القديس
مرقس الانجيلي
مؤسس الكنيسة المصرية

تأليف

جبيب جرجس
مدير المدرسة الاكليريكية
وسكرتير عام مدارس الاحد

كامل جرجس
المدرس الاول للمواد الاجتماعية بالقبة الثانوية
وامين صندوق مدارس الاحد

١٦٥٣ ش — ١٩٣٧ م

http://coptic-treasures.com

القديس
مرقس الانجيلي

مؤسس الكنيسة المصرية

تأليف

جيتي جرجس

مدير المدرسة الاكليريكية
وسكرتير عام مدارس الاحد

كامل جرجس

المدرس الاول للمواد الاجتماعية بالقبة الثانوية
وامين صندوق مدارس الاحد

١٦٥٣ ش — ١٩٣٧ م

http://coptic-treasures.com

القديس مرقس الانجيلى

كاروز الديار المصرية

-٣-

http://coptic-treasures.com

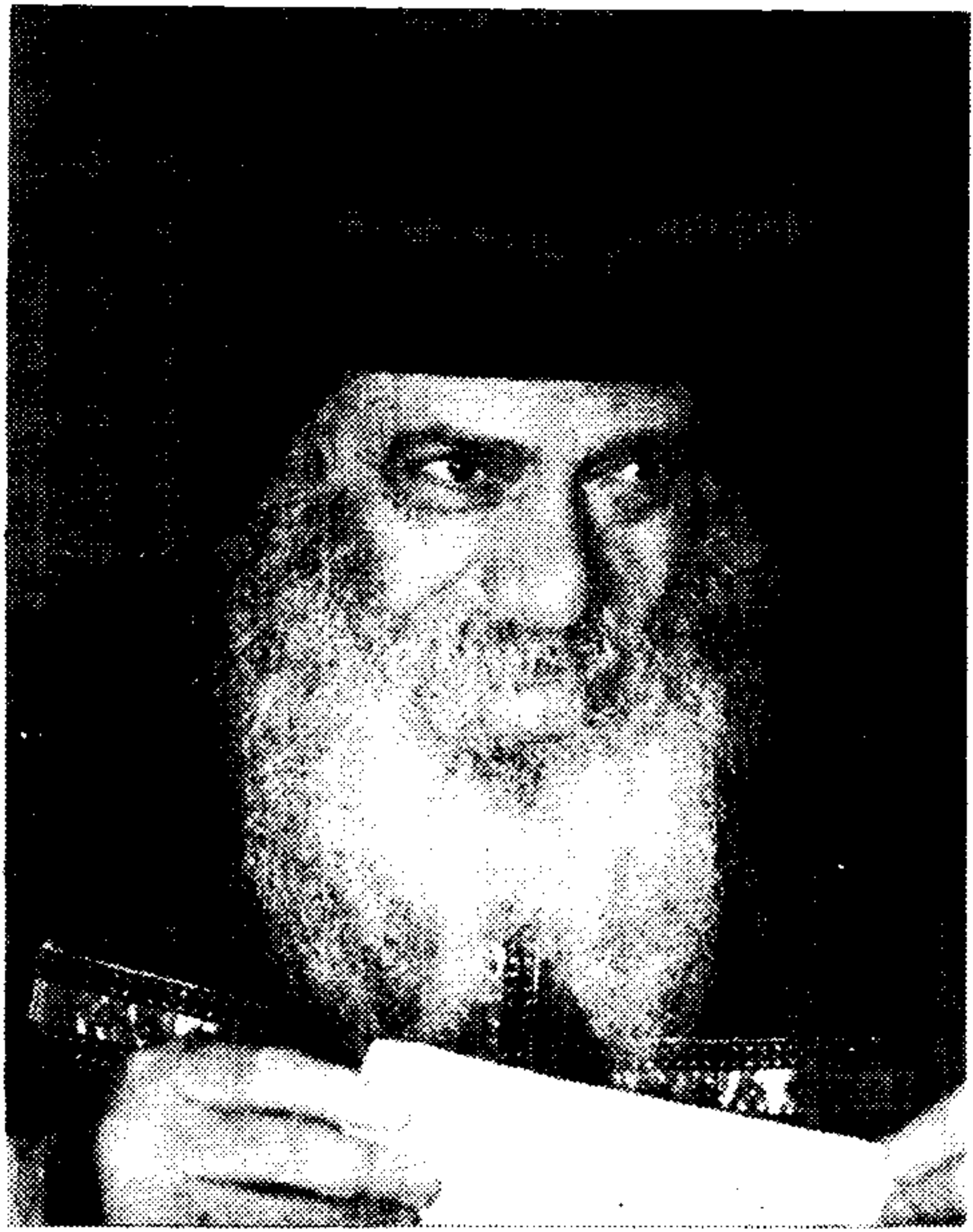

قداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

http://coptic-treasures.com

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

كلمة اللجنة

ليست هناك دراسة شائقة تثقف العقل وتهذب النفس قدر دراسة التاريخ القومى ، لأن البحوث التاريخية القومية تتصل اتصالا وثيقاً بقرارة النفس وصميم القلب ؛ وبخاصة إذا كان الموضوع الذى ندرسه خاصاً ببطل دينى عظيم، يجد فيه أبناء الجيل الحاضر مركز آمالهم وأمانيهم ، وقطب ثقافتهم الروحية ومدنيتهم الأدبية .

وأية شخصية فذة تلك التى أدخلت المسيحية فى مصر ، فعمت المبادىء المسيحية بلاد مصر ، من أقصاها الى أقصاها ، وتعدت الحدود المصرية الى النوبة واثيوبية والخمس المدن الغربية . بل استشف الافق ضوءها وسناها ، فأخذت أمم العالم قبساً من النور المصرى أشرق وسطع ، زها ولمع ، فكان نوراً وهاجاً تلألأ فى سماء الغرب ، فحسبه الناس من أصول البلاد الغربية ، ونسوا ان الشرارة مصرية صرفة ، وها كم « البندقية » تأخذ مرقس الانجيلى مؤسس الديانة المسيحية فى مصر ، حامياً وناصراً ، مرشداً وقائداً ، فلا عجب إذا عمات مدارس الأحد القبطية الارثوذكسية على إحياء ذكرى أبطال الكنيسة وقادتها ، فان فى الذكرى موعظة وعبرة ، وتبدأ عملها بنشر كتاب عن مرقس الانجيلى كاروز الديار المصرية ، والبطريرك الأول للكنيسة القبطية ، ليقف أبناء اليوم على سر العظمة الحقيقية والعبقرية الدينية .

ومن الفخار أن نرى الكنيسة القبطية محتفظة بتعاليم مرقس الرسول ، فهى صورة حقيقية للكنيسة الرسولية فى القرن الأول ، سواء أكان ذلك فى التعاليم

http://coptic-treasures.com

عظيم من العظماء ، الذين ضحوا بانفسهم فى سبيل إعلاء كلمة الحق .

وإلى الله جلت قدرته نبتهل أن يؤيدنا بقوة من عنده، لنترسم خطوات السلف الصالح ، فتركز الجهود فى استكمال النمو الروحى ، والتقدم الأدبى .

الرئيس العام لمدارس الاحد

فاضل ابراهيم

وزير الزراعة سابقاً

لجنة مراقبة الكتب الدينية المنعقدة بالدار البطريركية يوم الثلاثاء ١٢ برموده ـ ٢٠ ابريل سنة ١٩٣٧ تحت رياسة حضرة صاحب النيافة الانبا يؤنس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية اعتمدت اجازة طبع ونشر هذا الكتاب بعد تلاوته

http://coptic-treasures.com

فهرست

مقدمة

الفصل الأول : — مرقس الأنجيلى ـ كلمة تمهيدية ـ قوة الايمان وجلاله ـ نشأة مرقس الأنجيلى .خطورة الرسالة التى كلف بها مرقس ـ مدينة الاسكندرية فى عصر مرقس الأنجيلى ـ دخول مرقس الاسكندرية ـ تأسيس كنيسة بالاسكندرية ـ أثر تعاليم مرقس الأنجيلى ـ مؤلفات مرقس الأنجيلى ـ أين تحفظ رفات القديس مرقس الآن ـ كلمة ختامية .

الفصل الثانى : وثائق تاريخية عن القديس مرقس لمؤرخين مصريين ـ كتابات الأنبا ساويرس أسقف نستروه؛ والانبا ساويرس ابن المقفع اسقف الأشمونين.

(١) الوثيقة الأولى لأسقف نستروه : ـ عبادة مصر قبل تأسيس الكنيسة ـ ضوء مرقس الرسول ـ مثل حبة الخردل ـ المسيح وحبة الخردل ـ نشأة مرقس الرسول ـ عماد مرقس الرسول ـ رؤيا القديس مرقس ـ ذهابه الى مصر ـ كرازته واستشهاده .

(٢) الوثيقة الثانية:— لأسقف الاشمونين ـ أسرة مرقس فى كيرين Cyrene مصائب الاسرة وويلاتها ـ الأسرة فى أرض فلسطين ـ علاقة أسرة مرقس ببطرس الرسول ـ مرقس وحادث الأسد ـ مرقس وشجرة الزيتون ـ مرقس أحد السبعين رسولا .

مرقس وبطرس فى فلسطين ـ مرقس وبطرس فى روما ـ مرقس فى الاسكندرية ـ

http://coptic-treasures.com

ـالقديس مرقس والاسكافى ـ مرقس فى بيت الاسكافى ـ رسم أنيانوس أسقفاً ومعه ثلاثة قسوس وسبعة شمامسة ـ زيادة عدد المؤمنين فى الخمس المدن الغربية ـ عودة مرقس الى الاسكندرية ـ ثورة الوثنيين ـ استشهاده ـ المؤمنون يحملون جسد القديس مرقس .

الفصل الثالث : ـــ

موجز عن رفات القديس مرقس الانجيلى ـ تدمير الكنائس فى القرن السابع ـ رواية بولندية عن نقل رفات القديس مرقس الى البندقية .

الفصل الرابع : ـــ

وصف بعض الصور التى تمت بصلة الى القديس مرقس الانجيلى ـ صورة (مرقس) فى البندقية ـ لوحة بنييه Peniez ـ صورة فى متحف مونت بلييه Monte Pellier ـ صورة بمعهد الفنون الجميلة بالبندقية ـ صورة للفنان لويس بوتلاجييه ـ صورة لاستشهاد مرقس الانجيلى وهى محفوظة بالبندقية ـ كنيسة البندقية ـ صورة القديس مرقس فى دار الكتب المصرية ـ لوحة تمثل حادثة ختانم مرقس الانجيلى ـ لوحة (تانتورول) بمعهد الفنون الجميلة بالبندقية .

http://coptic-treasures.com

مقدّمة

مصر خالدة بتاريخها ، عامرة بآثارها ، ومشكورة بمدنيتها ، بلغت فى العصر القديم درجة فى العلوم والفنون تغبطها عليها أمم الأرض قاطبة. إلا أن عقيدتها الدينية كانت مشوبة بالتعاليم الوثنية، على الرغم من اعتقاد رؤساء الدين بالوحدانية، فقد عبد المصريون مختلف الحيوان والكواكب والنبات ، وكان فرعون حاكماً مطلقاً لارد لأمره ، ولا سيطرة للأمة على ارادته .

ثم أشرق فى مصر نور الدين المسيحى ، فكان الانقلاب تاماً سواء أكان ذلك فى الحكومة أم فى الشعب ، فقد نظرت الحكومة الى الشعب ، لانظر الصائد الى الطير، بل نظر الصديق الى صديقه ، يتعقبه بالنصيحة ويعطف عليه ؛ كلما ادلهمت الحوادث واشتدت الآلام. أما الشعب فقد غير من عاداته وتقاليده، متخذاً من مجد الماضى حافزاً للتقدم بخطوات واسعة فى سبيل الخير العام .لذلك كانت المسيحية فى مصر غيرها فى بلاد العالم طراً، اذ بفضل مسيحي مصر حفظت مبادىء الدين قويمة سليمة، فمن كان كاثناسيوس وقد ورث عن مصر شجاعة فى غير ما تهور،وقوة شكيمة فى غير ماصلف أو كبر،وعلماً لايدخله الغرور،واخلاصاً بعيداً عن عاطفة التحيز. وقد اقتفى أثر اثناسيوس رجالات الكنيسة الافذاذ وهم بحمد الله كثيرون، نذكر منهم على سبيل المثال القديسين كيرلس (عمود الدين) وديسقوروس وانطونيوس وباخوميوس ومقاريوس . وهؤلاء جميعهم غذام القديس مرقس مؤسس الديانة المسيحية فى أرض مصر بتعاليم سامية ومبادىء راقية ، أخذها عن السيد المسيح مثل المسيحية الاعلى ومطمحها الأسمى .

ويحار الكاتب أين يحدد نوع دراسته لشخصية القديس مرقس ، فأى الجوانب من شخصيته ؛ نحلل فان درس جانب واحد يستغرق وضع كتب مسهبة

http://coptic-treasures.com

ليس فى الوقت متسع لوضعها ، فقد جمع القديس مرقس بين رجاحة الفكر ونبالة المقصد ،وأظهر من الايمان بالله وقدجردت عليه قوات الوثنية ما يدهش أعظم بطل صنديد ، فما بالك ومرقس لم يدخل مصر ووراءه جيوش جرارة ، بل دخلها رجلا فقيراً متواضعاً ليس له إلا عصا يتوكأ عليها . ولكن ان كانت عصا موسى أتت بمعجزة غريبة فى مصر ، فان عصا (مرقس) أثبتت أنها أغرب وأقوى .لأن موسى غادر مصر ومعه اليهود وتركها وثنية كما كانت قبلا ، أما مرقس فقد جاد بدمه شهيداً مكرماً وذلك فى سبيل نشر كلمة الحق ، وتجمع فى أثينس كنيسة تتلمذت أصولها على مر السنى وكر الدهور فى جميع ممالك مصر وتبوزت تقافة علمية وفنية ، كانت غير الثقافات فى العصور المسيحية الأولى ، ولا زالت التعاليم المسيحية كامنة فى كنيسة مصر الارثوذكسية فى العصر الحاضر ، وقد صهرتها حوادث مروعة فما هدت لها كياناً ولا اطفأت لها نوراً . فهى بحمد الله المنهل العذب الذى ارتشفت منه الكنائس الاخرى من تعاليم سامية وتقاليد رسولية . وهى الآن قبلة الانظار لرجال الغرب والشرق ،فى معرفة أصول الدين المسيحى كما وضعها السيد المسيح ورسله الأطهار فى القرن الأول .

والقديس مرقس مطمح الانظار لكنائس أجنبية فقد انتشر عبيره فى مصر وغيرها. فأن اختصت مصر باستشهاده وسفك دمه الزكى فى سبيل اعلاء كلمة الحق فيها ، فان الكنائس الاجنبية لم تعدم وسيله فى التقرب إلى مرقس كاروز الديار المصرية .فبنيت الكنائس على اسمه تبركاً ،ورأى الفنانون فى مرقس خيالا رائعاً لتحريك ريشة المصور وازميل الحفار ، ووجد الكاتب الدينى والاجتماعى مجالا فسيحاً لوضع دروس سامية فى التضحية وانكار الذات .

والآن قد عنيت اللجنة العامة لمدارس الأحد القبطية الارثوذكسية بالقاهرة بوضع خلاصة تاريخية لكاروز الديار المصرية ، ينبغى الا يقصر الكلام على الحقائق التى دبجها براع الكتاب المصريين فحسب ،بل يجب أن نسجل كتابات

http://coptic-treasures.com

المفكرين الأجانب لأن مرقس الرسول (كما سبق القول) فكرة سامية تعمل فى مصر وغير مصر، ولذلك وضع هذا الكتاب فى أربعة فصول كما يأتى:ـــ

١ ـ خلاصة تاريخية عن مرقس الانجيلى وعمله فى مصر.

٢ ـ وثائق تاريخية كتبها مؤرخون مصريون.

٣ ـ موجز عن رفات مرقس الانجيلى.

٤ ـ وصف بعض الصور التى تمت بصلة للقديس مرقس، وهى محفوظة فى مصر وفى غير مصر.

والله نسأل أن يجعل من تاريخ مرقس حافزاً جليلا للنهضة الروحية، وعاملا قوياً فى ادراك تاريخ الكنيسة المصرية.

http://coptic-treasures.com

الفصل الاول

مرقس الانجيلى

مؤسس الكنيسة المسيحية فى الديار المصرية

خلاصة تاريخية

« اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله . انظروا
الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم » (عب ١٣ : ٧)

عظماء الرجال خالدون بأعمالهم ، باقون بآثارهم ؛ تغيب أجسادهم فى ظلمة القبر لتظهر أرواحهم فى ضياء المجد ، تنشب معركة حامية الوطيس بين نزعات الانسان الفطرية وميول النفس الكسبية ، تنتهى بكبح جماح الغرائز الأولى من حب النفس والتفانى فى الطمع والأثرة ، فيبرز الرجل العظيم فى حلبة الرقى والتقدم ، عالياً بغرائزه وعاداته فوق أديم المادة ، وموجهاً ميوله الفطرية توجيهاً سامياً ، وتتملكه فكرة سمائية راقية تضعف من جسمه وتقوى من روحه ، وتشحذ عزيمته وتحفز إرادته ، فلا يقف أمامها أمر وعر ؛ يستبق الحوادث ويستشف حجب الأفق البعيد المدى ، واذ به يرى القاصى دانياً ، والعسير يسيرا ، والصعب سهلا .

وليس العظيم من الناس ـ كما يتخيل السواد الأعظم ـ بطل الحروب الدامية ، ومطلق الغازات السامة ، لأن الاغارة على البلاد وتغطية سطح الارض بالاشلاء بشتى معدات الهلاك والتدمير ـ إن دل على شىء فانما يدل على وحشية تعافها المبادىء السامية وتمجها الانسانية الراقية .

http://coptic-treasures.com

إن إهراق الدماء واستخدام وسائل العنف والبطش فى تنفيذ فكرة ما، تكسو العمل مهما سما ثوبا قذراً يمجه المجتمع الراقي ، ويرفضه العقل النابه السليم ، لان كل انسان يحكم السيف والقوة فى تحقيق مبدأ يدين به ، يسلط المادة الدنيئة على المباديء العالية ، ويشوه جلال رسالته بدناءة أساليبه .

وعلى الرغم من أن العلم قوة ونور ، فالناس ما زالوا يرون أن سعادة الضمير شيء ، ومخترعات العلم شيء آخر ، و كثيراً ما رأينا أن السعادة الحقيقية فى واد والعلم فى واد آخر .

حقاً أن الرجل العظيم هو الذى آمن بسمو رسالته ، ووقف على عظمة العمل الذى يقوم به لأسعاد إخوانه من بنى الانسان أيا كان لونهم وجنسهم ، فيقذف بنفسه فى ميدان التضحية ضعيفاً بجسمه ، قوياً بجلال مبدئه ، يهان من أعدائه فينطلق لسانه بالدعاء لهم بالخير والبركة ، يذل ويرذل ولكن يجد فى المذلة رفعة لشأن رسالته ، يعذب وتحرق أشلاؤه ويوارى جدثه الثرى ، أما روحه فتصعد الى باريها راضية مستبشرة ، فكل قطرة دم من دمائه الزكية تطهر مئات وألوفا من الناس ، وهؤلاء فى دورهم ينسجون على منوال شهيدهم الكبير فتنمو الفكرة ،ويتسع نطاق الرسالة ، ويعتنق الناس كلمة الحق أفواجاً .

والسيد المسيح مثل المسيحية الأعلى أعطى العالم أسمى درس فى التضحية فقد ترك الامجاد السماوية ، وهبط أرضنا أرض الشقاء والعناء،وجال بين الناس يبشرهم ويعلمهم ، يهديهم ويرشدهم ، يقيم الموتى ويشفى المرضى ، وضع قانون المبادىء الادبية السامية ، وأنقذ الانسانية من الرذائل الممقوتة والانقسامات المريعة ، ولكن هال أنصار الرذيلة أن تدعم أسس الفضيلة ، فقاموا على السيد المسيح يسلقونه بألسنة حداد ويصلبونه كأنه أثيم شرير ، وما كانوا الا هم أثمة أشرار . وعلى الرغم من سوء نيتهم وفساد سريرتهم صلى المسيح عن خصومه فقال « اغفر لهم يا أبتاه ، لانهم لا يعلمون ما يعملون »

http://coptic-treasures.com

بهذه الدماء الغاليه التى سفكت انتشرت كلمه الخلاص، على أيدى رسل اتخذوا المسيح مثلهم الأعلى ومطمحهم الاسمى. وليس هناك كثيرون قاموا بنشر كلمه الحق دون أن يجردوا سلاحا غير سلاح التعليل والاستدلال ، بل ليس ثمه كثيرون يشبهون (مرقس الرسول) مؤسس الكنيسه المسيحيه فى الديار المصرية، فقد دخل مصر وبها حضارة وثنيه قوية البنيان وطيدة الدعائم ، واذ بالأصنام تتحطم أمام (مرقس) ذات اليمين وذات اليسار ، والرجل ليس له من الجنود البواسل من يقيه كيد الاعداء وبطش الحاسدين ، وليس له من السيوف المصلته غير لسان لا ينطق إلا عدلا وحقاً ، وقلب عامر بقوة اليقين فلا يخشى صلف الملايين من المصريين، لانهم وان كانوا عليه فان الله معه .

قوة الايمان ومجهوده

أليس يبدو غريباً أن يفتح رجل واحد أعزل بلاد مصر ، ويؤسس كنيسه ظلت للآن وبعد حوالى الفى سنة ، وستظل الى الأبد، منارة يهتدى بها العالم المسيحي بسمو مبادئها وروعه تقاليدها ـ أليس عجيباً حقاً أن يدخل (مرقس) أرض مصر بمفرده ليعلن فيها كلمه الله ، وكانت مصر فى ذلك العصر موئلا للعلم والعرفان وبها ديانة وثنيه تغلغلت تعاليمها فى الافئدة ـ نعم غريب هذا الفتح المبين على رجل واحد ، وفى أرض كأرض مصر ، ولكن ليس هذا بمستحيل على (مرقس) الرسول العظيم لان قلبه أفعم بحب سيده يسوع المسيح. فكيف يسكت عن تبليغ الكلمه الالهيه ، ولم يجبن عن أداء رسالته السمائيه.

إنا إذا رأينا (مرقس) الرسول هادئا فى خدمته ؛ رزينا فى أحاديثه ، وقوراً فى استشهاده، فان ذلك كان ناشئاً عن فرط نشاط عقله وسرعه وورود خواطره السامية التى تفيض بها روحه، إذ كلما زادت سرعه جسم فى الوجود، خلته فى تمام السكون والجمود ! ! !

http://coptic-treasures.com

إليكم تاريخ (مرقس) الرسول فاتح مصر فى القرن الاول المسيحي، ففى دراسة حياته لذة وعبرة. فان تاريخ فتح مصر على يده معجزة دونها كثير من عجائب العالم المعروفة ؛ فبهمة رجل واحد قهرت أمة ، وبعزيمة رجل أعزل تغير شعب من حال الى حال ، وأسست فى بلاده كنيسة عزيزة الجانب مرفوعة الرأس !!!

نشأة مرقس الانجيلى

المشهور عن (مرقس) الانجيلى ـ ويلقب بيوحنا فى مواضع كثيرة فى الاسفار المقدسة ـ أنه يهودى الجنس اتخذت أسرته مدينة (ابرياتولوس) مقاما لها وكانت من أعمال اقليم الخمس المدن الغربية (١)

وكان أبوه (ارسطوبولوس) ابن عم لزوجة (بطرس) الرسول وقيل إنه أخو (توما) الرسول . أما أمه فتدعى (مريم) وهى أخت برنابا .

ويظهر أن علاقة (مرقس) بجماعة من حواريي المسيح المشهورين كانت مدعاة لاعتناقه المبادىء المسيحية السامية ، وتخصيص نفسه لأعلاء كلمة الحق فى الميدان الذى يختاره له السيد المسيح .

وقد ظهر فى (مرقس) من جميل الخصال ، ونبيل الأخلاق ، ما جعله عميد أسرته فى الكرم وبسط اليد، فكان بيته موئلا لتلاميذ المسيح وكثيراً ما قصدوا اليه للتعبد والصلاة ، والاستمتاع بقسط كبير من الراحة والاطمئنان(٢)

قويت الروح المعنوية فى مرقس ، ووجد فى صحبة تلاميذ المسيح لذة النفس وراحة الضمير ، فلازم الرسولين (بولس) و (برنابا) فى أثناء رحلتهما التبشيرية حيث نزلوا فى (سلاميس) لرفع علم الانجيل فى جرأة وشجاعة ، ومن ثم عاد

---

(١) اقليم الخمس المدن الغربية (Pentapolis) بلتا بوليس كما يذكرها مؤرخو الكنيسة القبطية وكتابها يشمل: برقة وتونس وطرابلس الغرب وفريقية والقيروان (كيرين) وتعرف أيضا بالاسماء : سيرين وأرسنويه وابولونية وبرنيقه وبتولمايس

(٢) اع ١٢:١٢

http://coptic-treasures.com

مرقس (يوحنا) الى أورشليم قرير العين منشرح الفؤاد [1]

وذكر أيضاً عن (مرقس) أنه على أثر جدل قام بين (بولس وبرنابا) بشأنه اتجه (برنابا) مع ابن أخته شطر (قبرص) للمناداة بكلمة الحق فيها [2]

ثم عاد (بولس) واتخذ (مرقس) رفيقاً له فى رومه وأطلعه فحوى الرسالة التى بعث بها الى أهل كولوسى، فاتضح من هـذه المعاملة الأخوية ما وصل اليه (مرقس) من سمو الادراك الروحي حتى أصبح موضع ثقة (بولس) رسـول الأمم العظيم [3]

وليس أدل على مقدرة (مرقس) فى التبشير، وعظم نشاطه فى العمـل، من إطراء (بولس) لخصال (مرقس) السامية، والتنويه باخلاصه فى الخدمات العامة ومعاونة المؤمنين معاونة صادقة أين كانوا وأينما وجدوا [4]

أما (بطرس) فرأى فى (مرقس) منذ نشأته شاباً مقداماً، وابنا باراً [5] فلا غرابة ان ارتفعت مكانته فى كل صقع وناد، وظهرت مواهبه الفائقة أيما ظهور، فاختاره السيد المسيح أحد السبعين تلميذاً الذين بعث بهم الفادي فى أمكنة عدة لنشر كلمة الخلاص.

وتجد (مرقس) يلتهب غيرة وحماساً عند قبض اليهود على المسيح، فتبعه من كثب رغم وضع العيون والجواسيس فى كل مكان لتصيد أنصار السيد المسيح [6]

خطورة الرسالة التى كلف بها مرقس

فترى من هذا الوصف الوجيز كيف نشأ مرقس نشأة صالحة فرق وجدانه، وتثقف عقله، وقويت إرادته، فكان خير رسول يهبط مصر لمكافحة أصنامها، وأصدق مبلغ لرسالة المسيحية السامية، وأخلص لسان يفصح عن مبادىء المسيحية العالية. فالاسكندرية كما سترى ارتفعت فى ذلك العصر علماً وانحطت خلقاً، قطعت شوطاً بعيداً فى الحضارة الزائفة.

---

(١) اع١٣: ٤-٥٢ (٢) اع ١٥: ٣٦-٣٩ (٣) كو ٤: ١٠
(٤) ٢ تى ٤: ١١ (٥) ابط ٥: ١٣ (٦) مر ١٤: ٥١

http://coptic-treasures.com

ولكن كانت فى شديد الحاجة الى يد حازمة وروح صادقة ، ترفع عنها شر الغواية وعبث الباطل .

مربتة الاسكندرية فى عصر مرقس الانجيلى

كانت الاسكندرية فخر المدن القديمة ، وزينة ثغور البحر الأبيض المتوسط، وعروس بلاد الشرق ، أسست بأشارة الاسكندر الكبير سنة ٣٣٢ ق.م على مسافة أربعة عشر ميلا غربى مصب النيل (الكانوبى) ، وعلى بعد ميل واحد من جزيرة (فاروس) Pharos ـ تلك الجزيرة العظيمة التى شاهدت فى عهد بطليموس الثانى، اثنين وسبعين عالماً يقومون بترجمة التوراة الى اللغة الاغريقية، لينتفع بها يهود مصر، وقد كثر عددهم فى الاسكندرية ، وبخاصة حالما أحضر منهم بطليموس الأول نحو مائة الف من فلسطين لتقوية جيشه وإصلاح تجارته.

كذلك عرفت (فاروس) بفنارها الرهيب وقد أقامه بطليموس الثانى علماً تهتدي به السفن سنة٢٨٣ ق . م .

وامتاز الجزء الشرقي الأقصى من المدينة بالمبانى الحكومية العظيمة وكان من أشهرها المتحف الكبير والمكتبة القيمة .

وفى الجهة الغربية من المدينة أقيم فى الحي المصرى ويعرف (براكودا) PAKOT معبد السيرابيوم الذائع الصيت اكراما للالهة (سيرابيس) معبودة المصريين المحبوبة ، وحوى المعبد مكتبة غير التى ورد ذكرها ، كان بها عدد ليس بقليل من الكتب والمجلدات ، وبجوارها عمود (بمبى) Pompey الشهير .

زهت الاسكندرية فى عهد البطالسة وبلغت درجة عظيمة من الرقي والتقدم إذ بلغ عدد سكانها نحو ٧٥٠,٠٠٠ نسمة من مصريين ويونانيين ويهود ورومان، وشخص اليها علماء العالم وفلاسفتها للارتشاف من منهل علومها العذب ، فكان النيل طبيباً جسدانياً ، وجامعتها الكبيرة طبيباً روحانياً .

http://coptic-treasures.com

ولا عبرة لما ذكره خطأ ليفى (Livy) المؤرخ الرومانى بأن مكتبة الاسكندرية حرقت قبيل عصر (مرقس) بقليل، وذلك فى اثناء حصار (يوليوس قيصر) بميناء الاسكندرية سنة ٤٦ ق.م فقد أجمع المؤرخون الباحثون اليوم ان النار شبت حقيقة فى مستودعات الميناء من سلع وكتب وحرق نحو أربعين الف كتاب. ولكن هذه الكتب لم تكن خاصة بالمكتبتين السالفتى الذكر، بل كانت عبارة عن كتب عادية أعدها التجار لتصديرها الى الخارج لبيعها والانتفاع بثمنها، شأن السلع الأخرى التى تكدست فى الميناء قبيل وصول (يوليوس قيصر) بعمارته البحرية (١)

ترى من هذه الالمامة التاريخية كيف كانت الاسكندرية عروس المدن الشرقية مدنية وتجارة ، بل تقرأ أيضاً عنها أنها كانت كعبة العلم والفلسفة . وفيها اطلق الفكر من قيود النظم العتيقة ، فتبارى الفلاسفة فى وضع مذاهب جديدة ونظريات عميقة ، نذكر من هذه المذاهب فلسفة جماعة الاسينيين (Essenes) وكانوا يهوداً اعتزلوا غيرهم من الناس وسكنوا أطراف بحيرة مريوط ، ونبذوا بعض التقاليد اليهودية الموسوية ؛ وركنوا الى عيشة الزهد والتصوف فكانوا فى تعاليمهم أقرب الناس الى التعاليم المسيحية النسكية. ويظهر أن قرب مصر لفلسطين ومهاجرة كثيرين من يهود فلسطين الى الاسكندرية، كل ذلك دعا الى تمهيد الطريق للمبادىء المسيحية لتشق لها طريقاً معبداً عند جمهور الاسينيين .

أما المصريون سكان الاسكندرية فقد فتنوا بعبادة الالهة (سيرابيس) وريثة مجد (ايزيس) وعدوها حامية بلدهم العظيم ، وتفانوا فى استرضائها بشتى الحفلات والاعياد، وتغالوا فى ارخاء العنان لشهواتهم الفاسدة وميولهم الطائشة،

---

(١) انظر تاريخ مصر فى عهد البطالسة للاستاذ الكبير Bevan طبعة ١٩٢٧ ومجموعة — Bouché-Leclecq الجزء الثانى صفحة ١٩٩

http://coptic-treasures.com

فلم تخل معابدهم من لهو وعبث ، وفساد وانحطاط .

وكان هناك أيضاً اليونان والرومان الذين مزجوا عباداتهم بعبادة المصريين، فأخرجوا من الخليط ديانة غريبة تحط من قدر معتنقيها ، وتفسد أخلاق اتباعها. ولكن كان وراء هذه العبادة أنصار أجموا كلهم على محاربة المعتدي عليهم بكل ما لديهم من قوة. فهناك المصرى المفتون بحب القديم والمحافظ على دين آبائه وأجداده ، واليهودي الفخور بتقاليده وعاداته ، وأما ملك اليونانى الشغوف بفلسفته وأدبه ، والرومانى وقد امتاز بصلفه وكبريائه !!

ولكن هل تفت كل هذه الصعاب فى عضد (مرقس) وقد نذر نفسه للمسيح وأخذ على عاتقه أن يبلغ رسالته فى جرأة وإقدام ، لن يرجع الى الوراء لانه على حق،ومن كان الحق معه فان الله معه، ولا بد من النصر والظفر ، فان عزيمة (مرقس) الماضية لا تعرف الوهن والكلل ، يعرفها كل من صحبه ، ووقف عليها الأسد الرابض على يمينه، فراح وهو بعد حيوان أبكم يلهج بها فى حركاته وسكناته ، فى قيامه وقعوده .

دخول مرقس الاسكندرية

فى يوم من أيام سنة (٦١ على الأرجح)،شوهد فى الجهة الغربية من الاسكندرية شيخ يهودى [1] جليل ربعة فى قوامه ،يكلل رأسه شعر ناصع البياض ، ويزين جسمه وجه جميل الخلقة وسيم العلمة ، عيناه لامعتان براقتان،وأنفه معتدل سليم لا بالغليظ ولا بالقصير ،أما حاجبا العينين فقد استدارتا قليلا الى الخارج ، وكان شعر لحيته مستديراً وطويلا وغزيراً فزاد وجهه جمالا وجلالا ،وكانت مشيته متزنة هادئة فيها معانى الجلال والوقار ، وكان كلامه فصيحاً سليماً سواء أنطق بالعبرية أم باليونانية .

---

(١)هذا الوصف للمسيو بدج(*Budge*) الذى نشر سيرة (ميمر) أسقف نستروه باللغة الفرنسية

http://coptic-treasures.com

سار هذا الرجل الغريب فى الجهة الغربيـة من الاسكندرية على أثر وصـوله من بلاد (برقة) فأدهشته عظمة المدينة المادية، كما أحزن قلبه الرقيق بحونها وعبثها ، لهوها وبطلها ،لطف ماء البحر جوالاسكندرية .ولكن قصرعن تلطيف خلق أهلها ، آتى الأهلون بسطة فى العيش، وليتهم أتوا ضيقاً فى اللهو، أقيم معبد (السرابيوم) إكراماً للآلهة (سيرابيس) وسيكون بأذن الله كنيسة للسيد المسيح. فقد وعد السيد بقرب ملكوت الله وإنا لوعده لمرتقبون ! هذه بعض الخواطر والأمانى التى جاشت فى عقل (مرقس) وهو يسير فى طرقات الاسكندرية وشوارعها فهل تحققت أمانيه وآماله ؟ ؟

تقدم (مرقس) بقوة الايمان الحار مستمتعاً بجو الاسكندرية المعتدل الهواء، ولكن سرعان ماوقف عن السير،اذ آلمه احتـكاك الرمل والحصباء بقدمه ، وكان الحذاء على وشك التمزيق ، وقع نظره على صانع أحذية فطلب الى العامل فى رفق أن يصلح من نعل حذائه ، ويخيل لنا انه جرى بين القديس (مرقس) و(الصانع)الحوار الآتى بيانه : —

ا — السلام لك يابنى [1]

ب— أهلا وسهلا بالسيد المحترم.

ا — هل لك أن تصلح حذائى هذا ؟

ب— لك ماتريد ياسيدي ـ تفضل خذ مكانك على هذا المقعد .

ا — شكراً لك يابنى ـ ساعدك الله وأسبغ عليك من نعمه وبركاته ـ هاك الحذاء

ب ـ وامصيبتاه ـ لقد شق المحرز أصبعى ـ ماهذا الدم المتدفق ـ ما العمل آه ياالله الواحد ـ أعنى وارحمنى

ا ـ لاتخف يابنى ولا تجزع ـ ضع هذا الطين على الجرح فيزول ألمك وباسم

http://coptic-treasures.com

السيد المسيح تبرأ

ب ـ شكراً لك أيها الشيخ الوقور ـ ماأجمل هذا الطين وما أفضله دواء ـ إنى أشعر براحة تامة ولا أثر للنزيف .

ا ـ نعم يابنى إن اسم المسيح قوى فقد سبق أن وضع السيد المسيح طيناً على عيني أعمى فانفتحت العينان فى الحال وأبصر.

ب ـ عجباً وأين كان هذا ومتى ؟

ا ـ فى أرض فلسطين منذ نحو ثلاثين سنة .

ب ـ وأين المسيح الآن ؟

ا ـ فى السماء فقد صلبه اليهود حسداً ودفن فى قبر ظل فيه ثلاثة أيام ثم قام .

ب ـ عجباً هل أمكنه إقامة نفسه من الموت ؟

ا ـ نعم يابنى لأنه هو الآله الأوحد ، الله العظيم خالق السموات والارض. وأثبت تعاليمه بمعجزات كثيرة، منهاتفتيح أعين العميان ، وإقامة الموتى وشفاء المرضى .

ب ـ وكيف يصل الانسان إليه ؟

ا ـ آمن بالرب يسوع المسيح تخلص ـ ليت هذه المدينة وكل من فيها يؤمن بيسوع المسيح فيصلح من شئونها ويقوم ما اعوج فيها .

ثم هم (مرقس)بالرحيل بعد أن لبس حذاءه، واذ بصانع الأحذية وقد دعي (انيانوس) فيما بعد يدعوه لزيارة عائلته لتحل بركته على أفراد أسرته ويشفى بعضهم من امراض لحقت بهم .

لم يسع (مرقس) إلا النزول على إرادة (انيانوس) فقصدإلى بيته المتواضع ، وهناك شفى المرضى بقوة المسيح ، وألقى درساً على أفراد الأسرة عن الايمان بيسوع القادر فآمن جميع من بالبيت ، فشكر (مرقس) للرب جميل صنيعه به.

هذه هى الأسرة الأولى التى آمنت بالرب يسوع المسيح على يد (مرقس) فلم

http://coptic-treasures.com

يكن بالاسكندرية قبل هذا العصر من المسيحيين سوى نفر من اليهود اعتنقوا المسيحية فى أرض فلسطين ثم جاءوا الاسكندرية للاتجار فيها ،

تأسيس كنيسة بالاسكندرية

نشط (مرقس)فى تبليغ رسالته وزاد عدد المؤمنين الفينة بعد الفينة ،وكانوا يجتمعون للصلاة والعبادة فى بيت صغير أشبه بكوخ حقير للبقر . قضى الرسول نحو سبع سنين ونيف فى مهمته ، فكثر عدد المؤمنين وذاع صيتهم فى أوساط كثيرة، مما دعا لفيفاً من الوثنيين إلى إعداد العدة لمناوأة أنصار الدين الجديد.

استشهاد مرقس

وفى يوم ٢٩ برموده من سنة ٦٨ وكان عيداً شعبياً للآلهة (سيرابيس) سار الغوغاء في شوارع الاسكندرية واقتربوا من بيت الصلاة لجماعة المسيحيين، وهناك وقع نظرهم على مرقس،فهجموا عليه بقسوة وربطوا حبلا فى عنقه وجروه وسط الصخب واللجب، صائحين بملء أصواتهم «جروا التيتل فى دار البقر»[1]

جرد هؤلاء القساة القلب الغلاظ الكبد من عاطفة الشفقة، فلم يبالوا بجسم (مرقس) ورمال الشوارع وأحجارها تمزق جسمه وتفجر قنوات دمه ، حتى إذا ماجن الليل أودعوا (مرقس) البار سجناً موحشاً بما فيه آلام الجسد المبرحة ، وتستمتع روحه لذة التضحية وسعادة الآخرة .

بزغ الصباح واذ بهؤلاء الأشرار يفدون الى حيث كان (مرقس) وبدأوا يتلهون به وقد بيتوا له الغدر والكيد ، جروه كما حدث فى اليوم السابق فلم ينصرم النهار إلا وصعدت روحه الطاهرة تلاقى ربها راضية مرضية [2]

---

(١) لان المكان الذي بنيت فيه الكنيسة كان قبلا حظيرة ماشية أى (بوكاليا)

(٢) أجمع المحققون أن (مرقس) استشهد في يوم الاحد ٣٠ برموده سنة ٦٨ بعد أن جلس على الكرسى البطريركى ٧ سنين و٨ أشهر ،ويوافق ٣٠ برموده – يوم ٢٦ ابريل بالتقويم اليولياني ،ويوم ٨ مايو بالتقويم الغريغوري .

http://coptic-treasures.com

لم تشبع حادثة القتل شهوة أعدائه المقوته، بل جمعوا حطباً كثيراً لاحراق الجثة فى العراء وإخفاء كل معالمها ، ولكن شاءت العناية الالهية أن ترسل ريحاً شديدة صحبتها أمطار غزيرة، فلاذ الوثنيون بالهرب ، وتركوا جثمان الشهيد حيث هو، فأتى جماعة من المؤمنين وحملوا جسد (مرقس) الطاهر إلى الكنيسة التى شهدته مبشراً ومعلماً، وهناك دفنت رفاته فى رهبة وخشوع فى كنيسة (بوكاليا) أي دار البقر.

أثر تعاليم مرقس الانجيلى

كان دمه الزكى أكبر حافز لتوطيد كلمة الله ، وزيادة عدد المؤمنين ، وخلفه على الكرسى الاسكندرى البطريرك (انيانوس) [1] مصلح الأحذية قبلا، ومصلح النفوس حالا . وبفضل رعايته لجماعة المؤمنين توطدت دعائم الكنيسة فدخل كثيرون في دين المسيح أفواجاً.

وملاك القول شاهدت الكنيسة القبطية فى غضون الخمسة القرون الاولى ثورة دينية عظيمة فى الديار المصرية. فقد رفعت الكنيسة علمها الخفاق على الهيا كل الوثنية وجثا الناس متعبدين لاله المجد الرب يسوع المسيح .

تغلغلت حركة التجديد فى نفوس المصريين واندمجت علوم مصر وفنونها بتعاليم الدين الجديد ومبادئه، فتأسست مدرسة لاهوتية بالاسكندرية عرفت بغزارة بحوثها وسمو أفكارها ـ هى المدرسة اللاهوتية الذائعة الصيت ، التى جمعت فى دراسة واحدة نقاء الدين المسيحى ، وتعمق الفلسفة الاغريقية، وفن الطراز المصري القديم فى النقش والبناء . والى هذه المدرسة حج علماء العالم

---

(١) اجمع المؤرخون ان القديس مرقس رسم قبل موته (انيانوس) اسقفا على الاسكندرية ورسم معه ثلاثة قسوس وسبعة شمامسة

http://coptic-treasures.com

وفلاسفته ، وفى هذا المعهد الذائع الصيت تخرج لاهوتيون أفذاذ نذكر منهم الفلاسفة (بنتينوس) (و اكليمنضس) و (اوريجانوس) و (اثناسيوس) و(كيرلس) و(غريغوريوس) .

وبفضل مجهودات قديسى الاسكندرية حفظت العقيدة المسيحية نقية سليمة ، وعلت كلمة الحق فى المجامع المسكونية الدينية ، فلم تقو على الكنيسة الاضطهادات المريعة ولم تفت فى عضدها مكائد العدو الخبيثة .

مؤلفات مرقس

(١) عرف القديس (مرقس) بانجيله وقد كتبه لتجد فيه الأمم غير اليهودية أعظم مرشد وأسمى معلم ، ولذلك تجنب ذكر العادات اليهودية ولم يرجع فى كثير من عباراته الى أسفار العهد القديم ، واذا ما جرى على قلمه ذكر كلمات يهودية خاصة فسرها تفسيراً ظاهراً حتى لا يختلط الأمر على الشعوب غير اليهودية .

وامتاز هذا الانجيل بوضوح عبارته وسهولة أسلوبه فعده اللاهوتيون «أوضح تاريخ للسيد المسيح فى العالم »

(٢) وللرسول أيضاً (قداس) باللغة اليونانية اتخذ لغزارة مادته ووضوح عبارته مادة ثمينة ، وينبوعاً صافياً ،هو أساس الثلاثة القداسات الشهيرة ـ الباسيلى والغريغورى والكيرلسى .

أبى مقار رفات القديس الاول

على أثر دخول العرب مدينة الاسكندرية سنة ٦٤١ م اشتعلت النيران فى بعض أحياء المدينة ودمرت معظم الكنائس ، فخاف المؤمنون ضياع آثار القديس الغالية ، واقتحموا الكنيسة التى بها رفاته الطاهرة وفروا بالرأس إلى البحر، ولكن لما رغبوا فى الابتعاد بالسفينة عن الشاطىء وقفت المركب عن

http://coptic-treasures.com

الحركة ؛ فعلموا فى الحال أن يد الله القوية تحول دون السفر بجثمان القديس بعيداً عن كنيسته المحبوبة ، وسرعان ماعادوا به إلى البطريرك بنيامين بابا الكنيسة القبطية فى ذلك العصر ، فتسلم رأس القديس العظيم بالتجلة والاحترام وأودعها صندوقا من الأبنوس (١)

وروى مؤرخون آخرون أن جسد القديس الطاهر ظل بالاسكندرية حتى حوالى سنة ٨١٥ (٥١٣ للشهداء) إذ احتال فى هذه السنة بحاران من أهل البندقية على حارسى الكنيسة ، سرقا الجسد ونقلاه خفية إلى مدينة البندقية ، حيث استقبله أهلوها بالفرح والسرور ، وجدوا فى بناء كنيسة إكراماً للقديس العظيم الذي يجلونه ويحترمونه ، وها هى ذي الكنيسة فى البندقية تتيه بجمالها وجلالها .

كلمة ختامية

هذه لمحة تاريخية من حياة رسول الديار المصرية ، أثبتناها هنا ليقف أبناء الجيل الحاضر على عظم المجهودات التى قام بها فرد واحد فى هداية أمة ولم يكن سلاحه سوى كلمة الحق ـ كلمة السيد يسوع المسيح .

ان عيد استشهاد القديس مرقس ماثل أمامنا ففيه عبرة وذكرى « أذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله . أنظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم» عب١٣ : ٧ .

نعم نعيد وفاء لذكرى هذا القديس العظيم الذي هدى بلاد مصر الى كلمة الحق ، وأسس كنيسة أخرجت لنا مما أخرجت مائة وثلاثة عشر بطريركا ـ هم خلفاء مرقس الانجيلى ، وورثاء الكهنوت السمائى ، ونحن أبناء اليوم نفخر بماضينا العظيم وبثبات آبائنا العجيب ، فما من كنيسة فى الارض بأسرها لاقت مالاقت كنيسة مصر من شدائد واضطهادات ـ صهرتها الحوادث المروعة فكانت

---

(١) انظر تاريخ البطاركة للانبا ساويرس اسقف الاشمونين

http://coptic-treasures.com

أقوى من الاهرام رسوخا ، وأعمق من أبى الهول نظرة .

سلط عليها كثير من الحكام والولاة جيوش الظلم ، فما وهنت لحظة قوة يقينها وصلابة ايمانها ، غزتها غربان الشر فأمعنت فيها نهشاً وخطفاً ، فما نالت منها سوى المادة الفانية ، وما تألم الا الجسم الذى فنى لاعلاء الروح ـ حقاً مانهش سوى اللحم الزائف ، وما هدر سوى الدم الفانى ، أما الروح فها هى نقية طاهرة ، والقلب سليم معافى ، لأن مرقس الرسول حاميها ، والرب يسوع المسيح حامى حاميها .

http://coptic-treasures.com

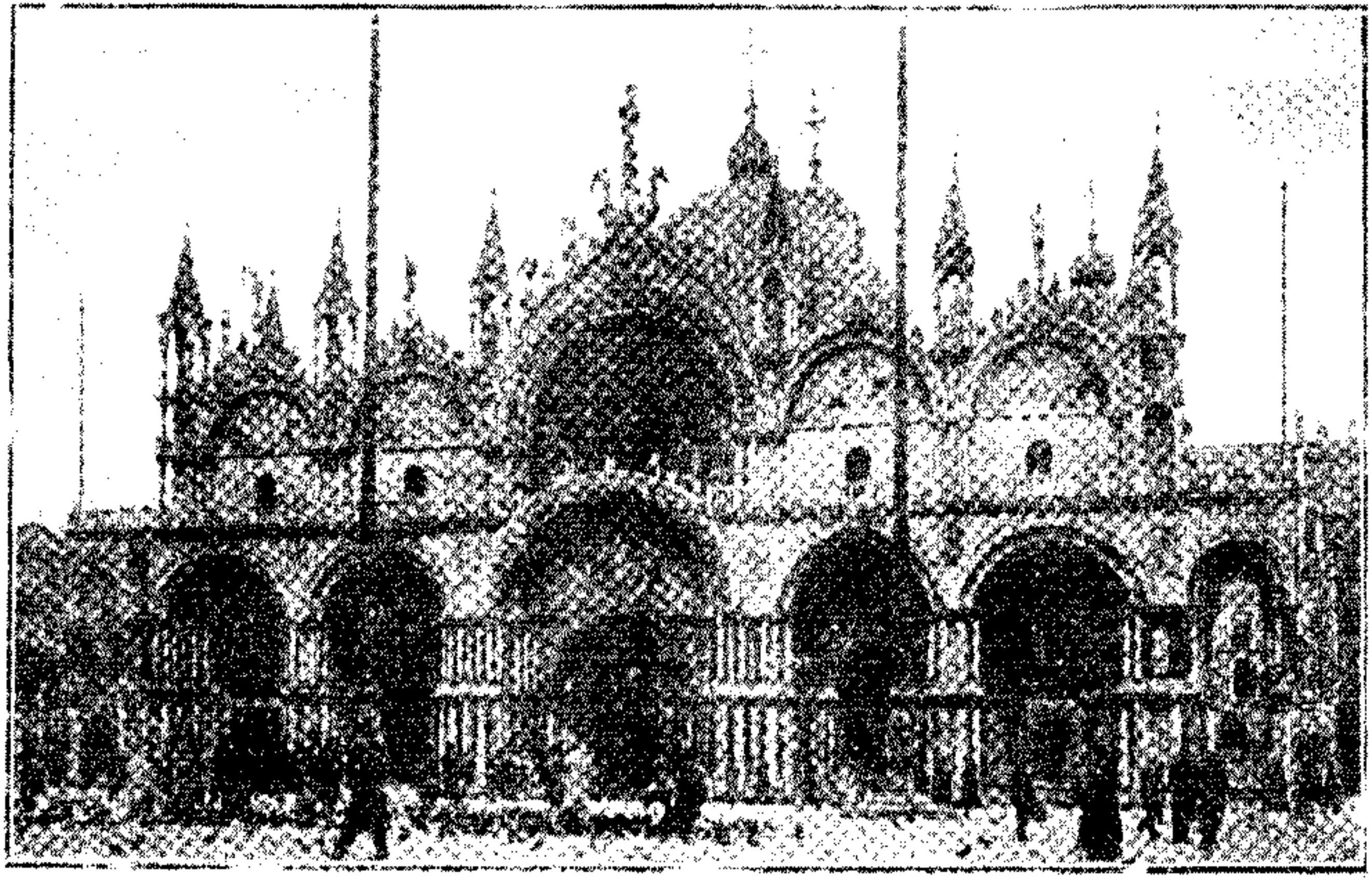

(صورة تبين المنظر الخارجى لكنيسة القديس مرقس بالبندقية)

http://coptic-treasures.com

http://coptic-treasures.com

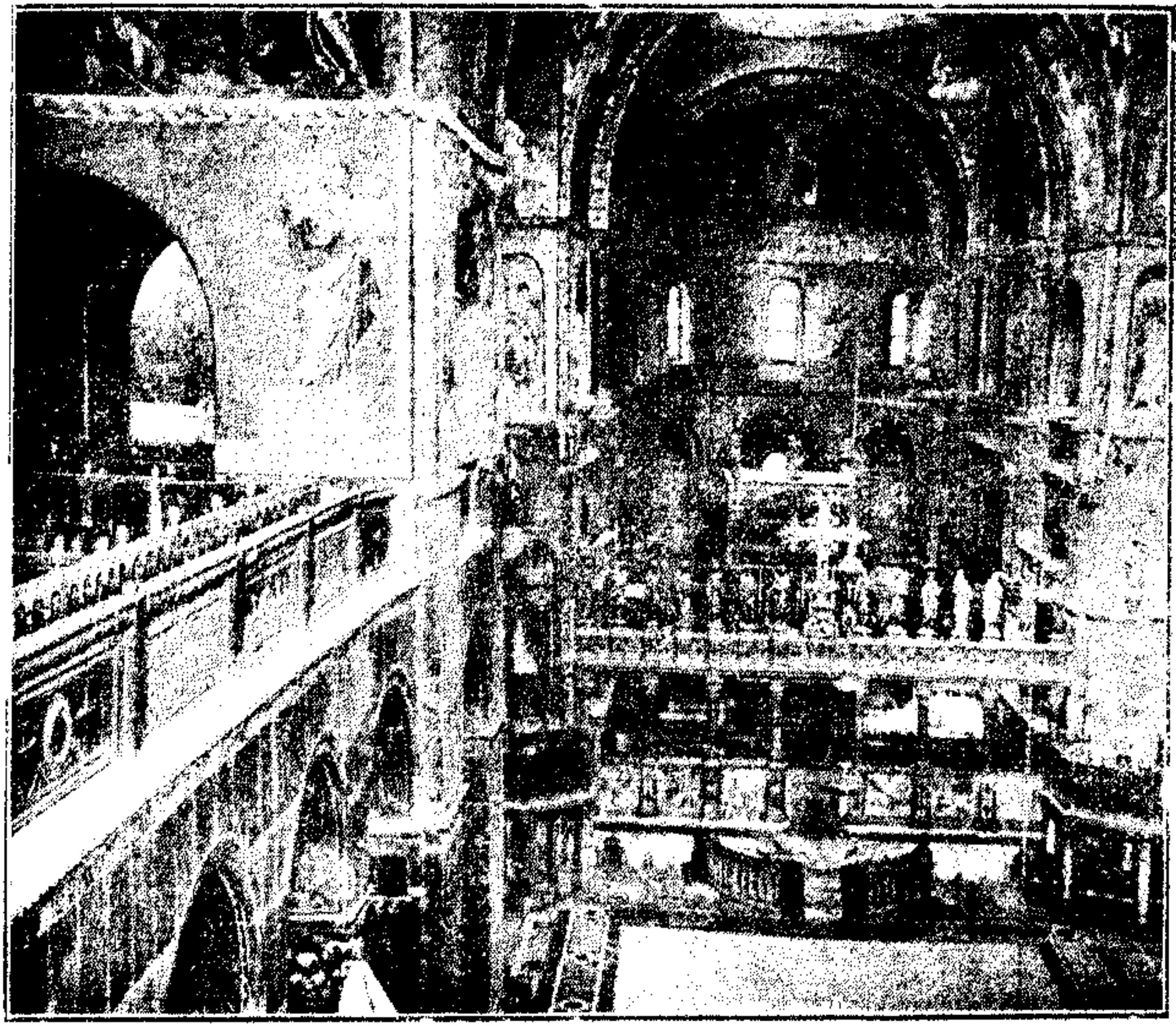

(صورة تبين المنظر الداخلى لكنيسة القديس مرقس بالبندقية)

الفصل الثانى

وثائق تاريخية لمؤرخين مصريين تتضمن سيرة مرقس الانجيلى

من الأسانيد التاريخية الهامة وثيقتان جليلتان لمؤرخين مصريين احداهما كتبها الأنبا ساويرس اسقف نستروه[1] والاخرى للانبا ساويرس ابن المقفع اسقف الاشمونين[2]

وقد عاش اسقف نستروه كما يرجح فى النصف الأول من القرن التاسع فى عهد الأنبا سيمون بطريرك الاسكندرية .

أما الأنبا ساويرس ابن المقفع فكان أسقفاً للاشمونين وقد عاش فى القرن العاشر وله كتاب جليل فى تاريخ البطاركة من عهد مرقس الرسول الى القرن العاشر.

وتتفق الوثيقتان فى كثير من الحقائق التاريخية الا فيما ورد عن نسب القديس مرقس، فان اسقف نستروه ينسب معلوماته الى رؤيا ظهر فيها أسماء أفراد الاسرة المرقسية ، وبخاصة ما كان من أمر أغاثون المصرى جد مرقس الرسول .

أما ابن المقفع فيكتب عن أسرة مرقس معتمداً فى بيانه على حقائق تاريخية نقلها الخلف عن السلف ، ومن يعرف تدقيق اسقف الاشمونين فى كتاباته التاريخية يجزم ان ما ورد عن أسرة مرقس مستقى من مورد تاريخي ثابت .

وقد رأينا اثبات هاتين الوثيقتين ، فالاولى التى لاسقف نستروه، لا تخلو من

---

(١) نستروه ـ مدينة على ساحل البحر الابيض المتوسط فيما بين دمياط ورشيد، تقع على الارجح على مقربة من البرلس، وتوجد نسخة عربية لهذا الميمر كتبت سنة ١٥٤٨ ش وقد وضع الميمر فى الاصل باللغة القبطية وترجمه عربيا الانبا مرقص اسقف سخا والمحلة وعاش اسقف نستروه فى زمن البطريركين انبا يعقوب وانبا سيمون

(٢) الاشمونين ـ كانت مدينة زاهرة على مقربة من المنيا وما زالت شهيرة بآثارها القديمة

http://coptic-treasures.com

فائدة روحية لما جاء فيها من تفسير لبعض الآيات الأنجيلية تفسيراً مجازياً سامياً، كما كان الشأن فى مدرسة اللاهوت بالاسكندرية .

أما وثيقة اسقف الاشمونين فجليلة من الوجهة التاريخية كما انها تعكس ضوء الحياة الاجتماعية المصرية فى القرن الاول المسيحي، ولذلك اكتفينا بنشر هاتين الوثيقتين ، وقد عنينا بتعريبهما مستندين على مصادر عربية وفرنسية وانجليزية . والمفهوم ان هناك نسختين قديمتى العهد لا زالتا محفوظتين فى متحف لندن وفى المكتبة الوطنية بباريس .

الوثيقة الاولى

سيرة مرقس الرسول بقلم الأنبا ساويرس اسقف نستروه (معربة بتصرف)

مقدمة ـ افتح فاى بالأمثال (قال الروح القدس) وأنطق بالاسرار التى سمعناها من البدء من الآباء الذين لم يخفوها عن الابناء الى دهر الداهرين ـ نطقوا بعجائب الرب وآياته ووضعوا رجاءهم فى الرب ولم ينسوا وصاياه وأوامره التى سلمها لهم (مز ٧٨ : ١ ـ ٨)

احبائى ـ أبدأ الكلام بقوة الروح القدس لاخبركم شيئاً عن كرامة هذا القديس الجليل البتول، مرقس الأنجيلى الرسول. فقد كان له نور يبرق عينيه اللامعتين ما محا سحب الضلالة والغواية ، ومن حسن بساطة النظر ما أضاء الجسد وأشعله وهجاً ونوراً ، على حد قول السيد المسيح له المجد فى الانجيل المقدس « اذا كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً » ولا شك ان القديس العظيم والمصباح المنير مرقس الأنجيلى هو نور وهاج منذ ولادته والى حين كماله ، لا يميل الى الظلام والخداع، ولا يرغب فى الفساد والضلال، اذ كان طاهراً نقياً، بتولا تقياً ، عف اللسان، منطقى العقل كبير النفس ، أعد روحه لسكنى الروح القدس فشعت نفسه نوراً استضاءت به بلاد مصر وكانت موئل الأصنام والأوثان

http://coptic-treasures.com

عبادة مصر قديما

كانت مصر تعبد الأصنام وتميزت كل مدينة فيها بعبادة خاصة ، إذ عبد الكلب « كينوا » فى طيبه والأسد فى « صهرجت » وعجل البقر فى « منوف وأبوصير» والثور النحاس فى « منهور » والثور الحجرى فى «أتريب» والجميزة فى « صنديد » والأســد الحجري فى « بوبسطا » وصنم حجري فى « الفرما » وصنم على هيئة انسان فى «نقيوس والاشمونين» والقبوة فى «سخا» والماء الجاري فى « طوه » والخنزير الحجرى فى « صا الحجر » وأسد من الحجر فى « دمنهور » وصنم يسمى كشرن فى « تنـدا » « والبراجين » وشجرة اللبخ فى « سنهور » والنخلة فى «كلبوشا» وسرابيس فى«الاسكندرية» وأوزيريس فى «عين شمس» وأبيس فى «منف» وأبولون فى «اخميم» وسرابين فى «انصنا» والكواكب فى «القيس» وأوثان متنوعة فى «اصوان» . وبالجملة تعددت الأصنام وابتعد الأهلون عن معرفة الخالق جل اسمه .

ضوء مرقس الرسول

ولـكن سرعان ما ظهر الـكوكب المنير القديس مرقس العظيم ،حتى تبددت غشاوة الضلالة فى مصر واستنارت به هذه البلاد وغيرها من بلاد العالم . فان الروح القدس يقول عن آبائنا الرسل الاطهار « فى كل الارض خرج منطقهم والى أقصى المسكونة كلماتهم »

وذلـكم انجيله المقدس الذى نطق به الروح القــدس فى الاثنين والسبعين كورة، يتلى فى جميع الـكنائس وتستنير به الشعوب التى تؤمن بخضوع بالثالوث الأقدس الآب والابن والروح القدس .

مرقس الرسول ومثل حبة الخردل

ظهر القديس مرقس خادم يسوع المسيح كحبة خردل صغيرة ولـكن سرعان

http://coptic-treasures.com

ما عظمت وأصبحت شجرة كبيرة، وارف ظلها، عظيمة أغصانها، يحط عليها طير السماء فيظله بفيئها . لا ننكر ان مثل حبة الخردل نطق به المسيح وأطلقه على نفسه، ولكن من باب القياس يصدق هذا المثل على القديس مرقس النور المضيء، لأن كل من اتبع المسيح مسيحي وعضو في المسيح .

المسيح وحبة الخردل

ان حبة الخردل أصغر البذور فاذا ما نمت أصبحت كبرى البقول ؛ وهنا نرى الاشارة الى لاهوت المسيح ووحدانيته، اذ المسيح في حضن أبيه الرحوم في غير ما جسد، ولما تراءف بنا نزل من السماء وترك سناء المجد واتضع كحبة الخردل الصغيرة التي نمت، فأينعت وكبرت وأثمرت، كذلك كلمة الآب حل في أحشاء مريم العذراء الطاهرة القديسة البتول المصطفاة ـ حل فيها فلم يعلم به أحد كالحبة الصغيرة وهي مدفونة تحت الثرى، واذ بها تظهر وتغطي مساحة كبيرة من الأرض، يعجب لها كل من وقع نظره عليها. كذلك كلمة الله الآب لم يظهر نور لاهوته على الارض الا عند تجسده واتحاده بالبشرية الكاملة من العذراء الطاهرة وولد منها من غير زرع بشر ؛ وكل هذا بسر لا يدرك . فذلك الذي كان غير ظاهر، برز للعالم متجسداً فرآه الناس بعيونهم، وأتى اليه طير السماء ـ الملائكة ـ سجداً .

أليس هذا معنى حبة الخردل التي ظهرت من باطن الارض، فقد أظهر المسيح مجده لجماعة البشريين الذين تحت السماء فتمجد اسمه ؛ وأتى ملائكة السماء وحطوا على الأرض ساجدين له متعبدين .

وقد أطلق ربنا يسوع المسيح على الملائكة الاطهار الاسم طيور السماء، وبعبارة أخرى سماهم بعصافير كما قال في الانجيل المقدس لتلاميذه الابرار « فلا تخافوا فانكم أفضل من عصافير كثيرة » (مت ١٠: ٣١) وقال أيضاً « اختتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم » (يو ١٥ : ١٦) والأمر هنا موجه الى

http://coptic-treasures.com

آبائنا الرسل وخلفائهم من بعدهم الذين يتبعون وصاياهم ويأتمرون بأوامرهم، أولئك الشهداء والصالحون والابرار والمترفون والزاهدون والنساك والسائحون.

حقاً ان هناك كثيرين أفضل من العصافير (الملائكة) فى يوم الدينونة العظيم، أعزاء عندالله، موفورو الكرامة اكثرمن ملائكة السماء، لان الملائكة غير جسدانيين، وأما القديسون فجسدانيون ، بغضوا أجسادهم ونفوسهم على السواء اختياراً لا قسراً، وتبعوا الرب المسيح عن ميل وعقيدة ، فعظم شأنهم وارتفعت مكانتهم فى ملكوت السماء، وكان مركزهم خيراً من مركز الملائكة .

نشأة مرقس الرسول

والآن فلنعد الى مرقس الرسول ولنصف نشأة ذلك القديس العظيم الذى لم يضىء مصر فحسب بل العالم كله.

ذكر الكتاب المقدس القديس مرقس ووالدته ولم يشر بشىء الى أبيه، مما يدل على ان والده لم يكن اسرائيليا، خلاف والدته الاسرائيلية كما سيظهر فيما يلى.

سكن أورشليم أخوان غنيان أحدهما يسمى ابراهيم والآخر يعقوب، وهما من سبط لاوى وتزوج ابراهيم بامرأة لاوية ، أما يعقوب فرحل الى بلدة (أموقيه) فى (تونس) حيث تزوج بامرأة تدعى (تكلا) ثم سافر الى الاسكندرية فراجت تجارته واتصل برجل مصرى نبيل اسمه (اغاثون) من مدينة الاشمونين، دعاه يعقوب الى عبادة الاله الأوحد اله ابراهيم واسحق ويعقوب، فقبل الدعوة ثم تزوج أغاثون بسايه (اي بهية) ابنة يعقوب الوحيدة ،وكان قد أعلنه الملاك من قبل انه سيولد لها رئيس تخضع له مصر من أقصاها الى أقصاها .

ثم حن أغاثون الى موطنه الأصلى - بلدة الاشمونين - فانتقل اليها مع سايه زوجته،وهناك زادت ثروته واتسعت ضيعته،وتحدث القاصى والدانى بكرم محتده ونبيل خصاله،الا أن دوام الحال من المحال فقد وشى بأغاثون عند حاكم

http://coptic-treasures.com

الاشمونين بانه من دين المصريين راغب ولاله اليهود يسجد .

ذهب الحاكم ومعه جنده للقبض على أغاثون، وكان بجوار منزله يستظل بفيء شجرة من اللبخ، كان يحبها أغاثون حباً جماً، فلما هم الجند بقطع شجرة اللبخ حالت قوة الهية دون قطع هذه الشجرة، إذ غار الفأس فى الشجرة ولم يظهر له أثر، عندئذ ارتاع الحاكم وقومه وطلبوا إلى أغاثون العفو فصلى من أجلهم وطمأنهم على حياتهم، أما الحاكم فعاد إلى حال سبيله بعد أن أهدى أغاثون ٧٢ رطلا من الذهب باسم الشجرة الغريبة. فعرفت عند الناس بشجرة لاثنين والسبعين رطلا، ثم ظهر ملاك الله لأغاثون وأخبره ان امرأته ستلد ابناً يدعى يوحنا سيتخذ لابن الله الذي سيولد من العذراء مريم، ويكون أحد السبعين رسولا لنشر كلمة الخلاص، وسيبلغ يوحنا شأواً كبيراً فى العالم المسيحى، وزاد الملاك فقال ان المسيح سيأتى إلى مصر بعد مضى سنتين من ولادته، وسيمر بشجرة اللبخ فتسجد له حتى إذا ماصلب المسيح وصعد إلى السماء تأسست كنيسة تحيط بهذه الشجرة العظيمة .

مات أغاثون البار قبل ولادة يوحنا ودفن تحت شجرة اللبخ وما تمى الخبر إلى يعقوب حتى أسرع من الاسكندرية إلى الاشمونين، وعاد بابنته سابه إلى بيته بالاسكندرية، ثم انتقل بجميع أفراد اسرته إلى تونس، وهناك ولدت ابنته ولداً دعى اسمه يوحنا كما تنبأ ملاك الرب .

ولما كبر يوحنا ذهب به جده يعقوب إلى أورشليم واتخذ له زوجة (حنة) ابنة أخيه ابراهيم، ومات يوحنا قبل ولادة امرأته بقليل .

ولدت حنة ولداً فسمي بيوحنا على اسم أبيه فى السنة الثلاثين لتجسد المسيح ويوحنا هذا هو مرقس الانجيلى كاروز الديار المصرية .

فوالده هو يوحنا ابن أغاثون المصرى من بلدة الاشمونين، وأمه هى حنة ابنة ابراهيم من سبط لاوي باورشليم .

http://coptic-treasures.com

وكان لابراهيم ولد اسمه لاوى تاجر فى قبرص وتزوج بامرأة هنـاك فولد له برنابا هو خال مرقس وأحـد السبعين رسولا .

والمعروف عن يوحنا (مرقس) أنه نشأنشأة صالحة وحذق اللغات العبرية واليونانية واللاتينية، واتصلت عائلته بالسيد المسيح اتصالا وثيقاً، فنقرأعن أمه حنة انها كانت إحدى النساء اللواتى جئن إلى القبر بالطيب لوضعه على جسد المخلص الفادي .

عماد مرقس

والمشهور أيضاً أن حنة أم مرقس ترددت كثيراً على مريم العـذراء والدة الاله بعد صلب المسيح، وفى كل مرة كانت العذراء تلحظ مرقس بعنايتها وتحوطه بعطفها وفضلها .

ولما حل الروح القدس على التلاميذ فى يوم الخمسين عمد التلميذ الحبيب يوحنا الانجيلى كلا من حنة وابنها يوحنا. ومن ساعة العماددعي اسمه مرقس.وقدشهدت العذراء والده الاله عماد مرقس ولمـا رأت نور المسيح يسطع فوق رأس الصبى المعمدتقدمت نحوالصبى وقبلته وتنبأت قائلة (هلم أيها الانجيلى الثانى لابنى الحبيب ربى يسوع المسيح) .

ومن هذا الوقت توطدت صلة حنـة بتلاميذ المسيح وصرفت عليهم بسخاء، لأنها كانت غنية ودفعت بابنها إلى أخيها برنابا ليدربه على نشر كلمة الخلاص .

مرقس وخاله برنابا

وفى أثناء قيام بولس وبرنابا بالخدمة الدينية صحبهما مرقس،ولـكن حدث أن رأى من الاضطهادات التى يتعرض لها خادم المسيح ماجعله يترك الميدان ويعود إلى منزله باورشليم، فقابلته أمه بالتأنيب والتقريع فندم على مافعل،ولما هم بملازمة بولس وبرنابا رفض بولس أن يصحبه مرقس،أمابرنابا فقبل ابن أخته فرحاً بعودته

http://coptic-treasures.com

إلى العمل فى ملكوت السموات . افترق بولس وبرنابا وصحب مرقس خاله برنابا إلى قبرص وظل برنابا يعلم خمس سنين فأثمرت كلمة الخلاص فى هذه الجزيرة. ثم مات برنابا ودفن فى قبرص حيث بنيت كنيسة عظيمة .

مرقس فى روما

أما مرقس فعاد إلى أورشليم ثم صحب بطرس تلميذ المسيح وذهبا إلى روما حيث ناديا ببشرى الخلاص،وهناك كتب مرقس انجيله على رأى بعض المؤرخين تحت ارشاد بطرس ، وفى روما استشهد القديسان البطلان بطرس وبولس، فظل مرقس يفكر فى مصيره،ويتأمل فى عظيم الرسالة التى شاء فحملها عن طيب خاطر، وهنا أرشده الروح القدس أن يرحل إلى مصر لتبلبغ أهلها رسالة الحق .

رؤيا مرقس ـ سفره الى مصر

ظهر الملاك لمرقس وطلب اليه أن يقصد الى مصر ليهدى شعبها، وفى الحال باع القديس مرقس ممتلكاته فى فلسطين ووزع الثمن على الفقراء والمحتاجين، وركب حوالى سنة٦١ سفينة وجهتها الاسكندرية ولكن هاج البحر وماج وخاف المسافرون سوء المغبة ؛ واذ بالقديس مرقس يصلى الى الله أن يرحم من بالسفينة ، فهدأت الامواج ودهش المسافرون وكانوا سبعة وثلاثين شخصاً،وآمنوا بالسيد المسيح، الا أن السفينة كانت بعيدة عن الاسكندرية وعلى مقربة من شاطىء الخمس المدن الغربية (عند تونس) فنزل القديس مرقس هناك وقام يعلم ويرشد ويصنع آيات ومعجزات، مما دعا الى ايمان كثيرين بالسيد المسيح وتعميدهم باسم الآب والابن والروح القدس .

ثم قصد مرقس الى الاسكندرية ومر على اسكافى دفع اليه حذاءه لاصلاحه، فما كان من الاسكافى ـ انيانوس ـ الا أن دخل المخراز فى يده فصاح باليونانية

http://coptic-treasures.com

(ايوس أوثاؤس) أى واحد هو الله .

دهش مرقس كل الدهش إذ سمع وثنياً يذكر اسم الله الواحد، ولما أعلن مرقس الاسكافى سبب حيرته، أجاب الاسكافى « اننا ياسيدي نسمع عن الله الواحد ونلفظ اسمه بألسنتنا ولكننا لانعرف من هو الله الواحد »

وفى الحال تقل القديس مرقس على الأرض وأخذ طيناً وباسم الثالوث الأقدس وضعه على اصبع الاسكافى فشفى الجرح، وتعجب انيانوس ثم بدأ مرقس فى تبشير الاسكافى ولم يمض ثلاثة أيام حتى عمد انيانوس وأهل بيته .

ظل مرقس فى الاسكندرية خمس سنين يعلم ويبشر فآمن كثيرون وذاع اسم المسيح فى مدينة الاسكندرية، خصوصاً وقد بنى القديس كنيسة انتخب لها بطريركا انيانوس الاسكافى وثلاثة قسوس هم ملوس وثافيوس واكرانيوس واحد عشر شماساً .

استشهاد مرقس

ثم عاد مرقس إلى الخمس المدن ليثبت جماعة المؤمنين هناك، وبعد ذلك رجع الى الاسكندرية ومكث بها نحو خمس سنين أخرى، انتشرت فيها رسالة المسيح انتشاراً عظيما، فسخط أهل مصر من الوثنيين على القديس مرقس . فلما كان يوم الأحد الذى هو عيد الفصح عند المسيحيين، هجم لفيف من الوثنيين على مرقس، وهو يصلى على المذبح ووضعوا حبلا حول عنقه ودفعوا به إلى خارج الكنيسة فرحين بغنيمتهم صارخين فى الشوارع بأعلى صوتهم « جروا التيتل من دار البقر »، ولم يعبأ مرقس بتمزيق جسده وهو يلطم الأرض الفينة بعد الفينة، كل ذلك والقديس يشكر لله رحمته به، فقد شاءت مسرة الآب الرحيم أن يختار عبده مرقس رسول حق وشهيد عدل .

أودع مرقس السجن فى أثناء الليل بعد أن أسرف خصومه فى السخرية به

http://coptic-treasures.com

إلا أن ملاك الله ظهر لمرقس فى سجنه وشجعه وقوى ايمانه . فلما جاء الصباح أعاد الوثنيون الكرة وجروا القديس فى مختلف الشوارع فتقطع جسمه ارباً وفاض الدم مدراراً وأسلم مرقس روحه الطاهرة إلى الخالق جلت قدرته، فكتب اسمه فى سجل الأحياء الأبرار والقديسين الشهداء .

ثم دخل جماعة من المؤمنين وحملوا جسد القديس ودفنوه فى مكان بنيت فيه كنيسة كبيرة وذلك فى يوم الاثنين ٣٠ من شهر برموده (٢٦ ابريل سنة ٦٨) [1]

ولما فتح العرب مصر عجز المصريون عن بناء كنائس جديدة وتعمير بيوت الله المتهدمة، فأجمع الكل رأيهم على نقل رفات القديس الطاهرة إلى بيت الشهيدين المكرمين بوكير ويوحنا بظاهر الاسكندرية.

والله أسأل أن ينير العالم بكلمة الحق ويطهر أرواحنا بروحه الأقدس حتى نكون أهلا للتمتع بالأمجاد السماوية والانوار الالهية .

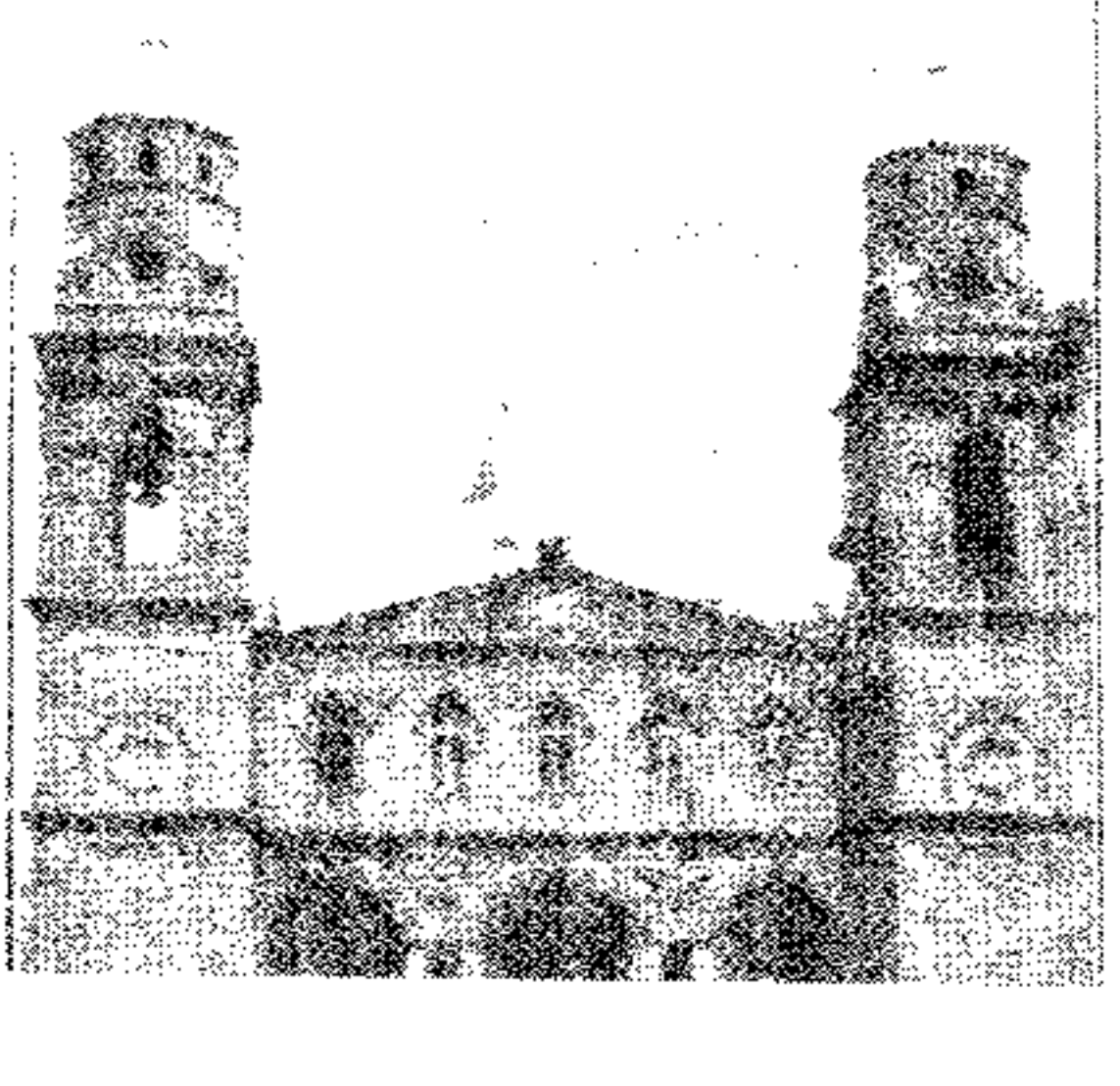

المنظر الخارجى للكنيسة المرقسية بالاسكندرية وقد عرف موقعها قديماً بالاسم (بوكاليا) وعقب استشهاد القديس مرقس وضع المسيحيون جثمانه الطاهر فى قبر بهذه الكنيسة

---

(١) نظراً لاختلاف التقويم اليوليانى عن التقويم المغريغورى يوافق الا ن يوم ٨ مايو . واذا ما حلت سنة ٢١٠٠ يوافق ٣٠ برموده يوم ٩ مايو .

http://coptic-treasures.com

منظر للقبر الذى يوجد بداخله رأس القديس مرقس الانجيلى ،
والقبر فى الكنيسة المرقسية بالاسكندرية (كما سبق القول)

http://coptic-treasures.com

الوثيقة الثانية

للأنبا ساويرس ابن المقفع اسقف الأشمونين

(معربة بتصرف) (١)

أسرة مرقس فى كيرين

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد ـ هذه هى سيرة القديس مرقس الرسول الانجيلى الرئيس الأول لاساقفة المدينة العظمي مدينة الاسكندرية .

لما شاء الاله الرحوم مخلص العالم يسوع المسيح أن يتخذ له لفيفاً من التلاميذ، كان اخوان يسكنان فى مدينة (كيرين) Cyrene وهى احدى المدن فى الخمس المدن الغربية وسمي أحدهما بارسطوبولس Aristobulus والثانى بيرنابس Barnabus وكانا يشتغلان بالزراعة يبذران الحب فى ممتلكاتهما الشاسعة ويجمعان منها غلات وفيرة واموالا كثيرة، وكان هـذان الرجلان على دراية بالشريعة الموسوية واستظهرا جزءاً كبيراً من أسفار العهد القديم .

مصائب الاسرة وبدئها

ولكن حدث ان توالت عليهما المحن من متبربرى هذه الجهات ونزلت بهما النوازل من غارات الاتيوبيين فلم تبق عليهما ولم تذر، اذ سابت أموالهما فى عهد اغسطس قيصر عاهل الروم ولم يترك لهما شروى نقير .

---

(١) اول من نشر كتابه الاب رينودوت بروما في سنة ١٧١٣ مترجما الي اللاتينية . ونقله الى الانكليزية الاسقف نيل سنة ١٨٤٧ تحت عنوان تاريخ الكنيسة الشرقية

http://coptic-treasures.com

الاسرة فى أرض فلسطين

لم يجد الاخوان مناصاً وقد حلت بهما هذه النوائب الا ان يهاجرا من (كيرين) انقاذا لحياتهما من خطر محتوم ، وقصدا الى أرض اليهود وحطا رحالهما فى فلسطين، وكان لارسطوبولس ولد يسمى يوحنا ترعرع فى ربوع أورشليم .

معرفة اسرة مرقس بيطرس الرسول

شب مرقس قوياً فتياً بنعمة الروح القدس ولما كان على مقربة من الاخوين ابنة عمهما عقيلة صحبان بطرس أحد تلاميذ المسيح، تردد يوحنا (وقد عرف أيضاً بالاسم مرقس) على بطرس وأخذ عنه المبادىء المسيحية التى جاءت فى الكتب المقدسة .

مرقس والاسد

وفى ذات يوم قصد ارسطوبولس وبصحبته ابنه مرقس الى نهر الاردن ، واذ كانا سائرين دهمهما أسد ولبؤه فارتاع الوالد من هول ما رأى وقال لابنه مرقس « اترى يابنى الوحش المخيف وهو يقترب لتمزيقي ارباً . اهرب بنفسك على الفور ولتكن مشيئة الله القوى العظيم » الا ان القديس مرقس رسول السيد المسيح أجاب بالقول « لا تخش شيئاً يا أبتاه فان المسيح الذي أؤمن به سينقذنا من أى خطر » .

وما رأى مرقس الوحشين على قاب قوسين أو ادنى الا وصرخ فيهما بصوت مرتفع وقال « الهى الرب يسوع المسيح ابن الله الحى يأمركما بان تتمزقا ارباً ارباً، وأن تقفر جبال هذه المنطقة من نوعكما فلا يترك فيها مايدل عليكما » وفى

http://coptic-treasures.com

الحال انشق الوحشان من وسطهما وهلكا على الفور وانقرض صغارهما انقراضاً تاماً.

رأى ارسطوبولس ما صنع الله من آيات على يد ابنه مرقس البار ،فقال لابنه انى وان كنت أباك الذي ولدتك، فانك منذ هذه الساعة أعتبرتك أبى بل مخلصى ومنقذى، ليتك تقبلنى وعمك خادمين من خدام الرب يسوع المسيح الذي تبشر باسمه » وبدأ ارسطوبولس وبرنابا يدرسان المبادىء المسيحية بشغف وشوق وساعد على ذلك اتصال مريم أم مرقس ببرنابا أحد تلاميذ المسيح فقد كانت أخته ، واشتهرت بحبها الاسرة المسيحية .

مرقس وشجرة الزيتون

وحدثت أيضاً حادثة أخرى فقد كان ببلدة تدعى ازوتس Azotus شجرة زيتون عظيمة الحجم احترمها أهل الجهة واجلوها وركعوا لها ساجدين ،كما اتخذوا القمر معبوداً يتضرعون اليه راكعين .

مر ذات يوم مرقس الرسول بهؤلاء الوثنيين وهم فى صلواتهم غارقون فخاطبهم بالقول « ما هذه الشجرة » وأية فائدة تجنون منها غير فاكهة تأكلونها وأخشاب تحرقونها ـ أى سلطان لها عليكم ـ باسم الله القوى يمكننى أن آمر شجرة الزيتون فتسقط على الأرض .

ثم التفت اليه الوثنيون وقالوا للقديس مرقس «نعلم انك ساحر أخذت السحر عن سيدك الجليلى،فهيا تشاء تعمل ولكن لنا اله عظيم نعبده هو القمر المتألق فى كبد السماء ـ وذلك الاله القوى اقام لنا شجرة الزيتون لنقدم صلواتنا لها » . أما مرقس فاجابهم «سأقذف بالشجرة على الأرض فاذا أمكن معبودكم القمر أن يعيدها آمنت به وسجدت له» فصادف هذا الكلام قبولا من الوثنيين وابتعد الناس من حول الشجرة ولم يكن أحد بداخلها، ثم رفع القديس يديه

http://coptic-treasures.com

نحو السماء متجها شطر المشرق وصلى قائلا : أيها الرب يسوع المسيح ابن الله الحى استجب صلاة عبدك ومر القمر وهو التالى للشمس ضياء ويعطى نوراً للارض ليلا ، ان يعلن صوته للملأ فيظهر سلطانك وحكمك ويخدمك كل الذين تفضلت فخلقتهم ـ دع القمر ينطق، على الرغم من أنه ليس له لسان ينطق وفم يتكلم ليسمع صوته الآن بقوتك العظيمة، فيعرف هؤلاء الناس الذين يجهلون الاله الحقيق ان القمر ليس بمعبود بل خادم لارادتك الصمدانية ، مر هذه الشجرة وهي التى يصلى اليها القوم ان تنطرح أرضاً، فيدرك الجميع سلطانك وانه لاأله الا أنت جل اسمك مع أبيك الصالح والروح القدس واهب الحياة الابدية ـ آمين »

وسرعان ماأظلمت السماء وكان الوقت ظهراً وطلع القمر فى القبة الزرقاء وسمع صوت القمر وهو يقول « أيها الناس القليلو الايمان انى لست بأله كما تظنون فيقدم لى الصلوات والابتهالات،بل ما أنا الا عبد الاله الحقيق وأحد مخلوقاته ليس الا خادم المسيح ربى ـ يسوع المسيح الذى ينادى باسمه تلميذه مرقس وهو الأله الحق الذى نخدمه ونعبده . »

وفى الوقت نفسه سقطت الشجرة وهال القوم المؤمنين مارأوا وما سمعوا . أما عابدو الشجرة فقد جنوا سخطاً وغضباً ومزقوا أثوابهم شر تمزيق والقوا القبض على مرقس وسلموه للرؤساء وهؤلاء أودعوه غياهب السجن .

ولما أرخى الليل سدوله رأى القديس مرقس فى حلم السيد المسيح يقول «انى سأخرج من السجن كل معتقل فيه » وما استيقظ إلا ووجد أبواب السجن مفتوحة فخرج مرقس ومن معه فى السجن لان الحراس كانوا غارقين فى نومهم، كأن شبح الموت مخيم عليهم . اما جماعة الوثنيين الذين شاهدوا ماحدث فما كان منهم إلا ان رفعوا عقيرتهم وقالوا لافائدة ترتجى من مقاومة هؤلاء الجليلين،لانهم بقوة بعلزبول رئيس الشياطين يسيرون ويعملون »

http://coptic-treasures.com

مرقس أحد السبعين رسولا

كان مرقس أحد السبعين تلميذاً والمعروف انه واحد من الخدام الذين ساعدوا فى ملء الاجران ماء فى عرس «قانا الجليل» إذ شاء السيد المسيح واجري معجزته الأولى وهى تحويل الماء خمراً. والمشهور أيضاً انه هو بنفسه الشاب الذي حمل جرة الماء الى بيت سمعان القيرينى ساعة العشاء السرى، بل هو ذلك الشاب الذي آوى تلاميذ المسيح فى منزله فى أثناء آلام السيد المسيح، وتراه بعد قيامة يلازم التلاميذ ويري يسوع وهو يدخل حيث الحواريون ينتظرون على الرغم من أن الابواب مغلقة.

مرقس وبطرس فى فلسطين

وبعد صعود المسيح صحب مرقس بطرس، وبشرا الجموع فى أورشليم وبيت عنيا. وفى ذات ليلة رأى بطرس الملاك فى حلم يقول له «هناك مكانان ظمآنان» فقال بطرس، وما هما فاجاب الملاك الاسكندرية وروما ـ ولكن ليس الظمأ ناشئاً عن عوز فى الماء بل عن حاجة الى ماء الحياة ـ كلام الله.

مرقس وبطرس فى روما

وفى الحال ذهب التلميذان الى روما واذاعا هناك بشرى الخلاص، ثم قصد القديس مرقس الى الاسكندرية ليرفع علم الديانة المسيحية على ربوعها.

بعد صعود المسيح الى السماء وزعت البلاد بوحى من الروح القدس على مختلف الرسل لاذاعة كلمة الحق، بشرى الخلاص. وقد كانت الاسكندرية من نصيب القديس مرقس وفى هذه المدينة العظيمة خيمت سحب الضلالة على العقول، وغرق الناس فى فساد الوثنية، فكنت ترى عدداً كبيراً من المعابد يؤمها الناس على اختلاف طبقاتهم ولاهم لهم الا عبادة المخلوق دون الخالق،

http://coptic-treasures.com

وارتشاف كؤوس الاثم مترعة فى غير ماخوف أو حياء .

كان مرقس أول رسول بشر فى مصر وافريقية والخمس المدن الغربية « Pentapolis » إذ لما عاد من روما قصدأولا الى الخمس المدن وأذاع كلة الحق فى أرجائها،وأجرى معجزات عدة من شفاء المرضى وتطهير البرص واخراج الشياطين بقوة الله وسلطانه،مما دعا الى دخول أهل هذه البلاد دين الحق أفواجا. وتحطيم شتى التماثيل والاصنام وقبول سر المعاد باخلاص وأمانة .

عند ذلك ظهر الروح القدس لمرقس وطلب اليه أن يذهب الى الاسكندرية ليهدى أهلها الى كلة الانجيل،فودع جماعة المؤمنين وطلب الى الله بلجاجة أن يثبت أهل الخمس المدن فى الايمان المقدس .

ذهب القديس مرقس الى الاسكندرية فلما وصلها رأى حذاءه قد تمزق فجلس عند اسكافى لرتق الحذاء، وإذابالمخرز يدخل فى اصبع الاسكافى ويدميه فيصرخ « إيوس أوثاؤس » أى «واحد هو الله» وما كان أشد فرح القديس مرقس لما سمع الاسكافى ينشد اسم الله فقد اتجه القديس صوب الشرق وشكر الله الذى مهد له الطريق وهيأ له باباً للأمل .

وفى الحال تفل القديس على الارض وأخذ طيناً وضعه على اصبع الاسكافى وهو يقول «باسم الاب والابن والروح القدس الاله الحى الواحد الابدي تبرأ اليد فى الحال فيتمجد اسم الله القدوس » وللفور شفى الاسكافى فخاطبه مرقس بالقول «اذا كنت ياصاح تعرف أن الله واحد فلم تعبد آلهة متنوعة » فاجابه الاسكافى «اننا نلفظ اسم الله بألسنتنا وهذا كل مانفعله »إذ لانعرف من هو - انى أرى فيك قوة غريبة فهل تسمح وتزور بيت عبدك لتأخذ قسطاً من الراحة وتتناول خبزاً مع من أسديت اليه فضلا موفوراً وجميلا مشكوراً . فأجابه القديس «ليت الله يقدم لك خبز الحياة » وذهب معه إلى بيته .

ولما وصل القديس إلى منزل الاسكافى بارك أهل المنزل وشاركهم طعامهم

http://coptic-treasures.com

ثم التفت الاسكافى الى مرقس وسأله « يا ابنى التمس منك أن تعلمنى من أنت وبقوة من تجرى المعجزات » فأجابه الرسول «أنى أخدم يسوع المسيح ابن الله الحى »فقال الاسكافى:ليتنى أراه فبدأ مرقس يخبره شيئاً عن بشرى الخلاص ويصف له مجد الله الخالق العظيم وسلطانه غير المحدود ، وانتهى القديس بالقول « ان السيد المسيح تجسد فى الازمنة الأخيرة من مريم العذراء ونزل الى الارض وانقذنا ن آثامنا »

كان الرسول يعلن للاسكافى كلمة الحق مثبتاً أقواله بما ورد من نبوات عن المسيح فى الاسفار المقدسة ، أما الاسكافى فاخبر الرسول انه لم يطلع قط على الاسفار المقدسة التى يقتبس منها النبوات فانه لم يسمع الا عن كتب فلاسفة الاغريق ـ تلك الكتب التى يرتشف من منهلها أهل الاسكندرية بل سكان القطر المصرى بأكمله .

فاجابه مرقس ان حكمة الفلاسفة بطل وعبث عند الله .فما كان من الاسكافى بعد أن رأى بعينه المعجزات البينات وسمع باذنه الآيات الخالدات ان آمن بالرب يسوع المسيح فعمده الرسول هو وأهل بيته وسمى بانيانوس .

رسم انيانوس اسقفا ومعه ثلاثة قسوس وسبعة شمامسة

وسرعان ما زاد عدد المؤمنين مما دعا رؤساء الوثنيين الى مراقبة « ذلك اليهودي الجليلى » وتآمر خصومه على الايقاع به . أما مرقس فقد فطن الى مكائد الاعداء فرسم انيانوس أسقفاً كما أنه رسم أيضاً ثلاثة قسوس وسبعة شمامسة للاشراف على شئون المؤمنين من الأخوة المسيحيين .

زيارة مرقس للمؤمنين فى المدن الخمس الغربية

ثم سافر مرقس الى المدن الخمس الغربية وقضى هناك سنتين هادياً و مرشداً ومعلماً ومبشراً ؛ ولم يسع الرسول الا أن يرسم لفيفاً من الاساقفة والقسوس والشمامسة فى جهات كثيرة .

http://coptic-treasures.com

عودة مرقس الى الاسكندرية

ثم عاد مرقس الى الاسكندرية وفرح بثبات الأخوة المسيحيين فى دين الحق القويم ،وزيادة عدد المؤمنين بنعمة الله وبركته ،مما دعا الى التفكير جدياً فى بناء كنيسة لأقامة شعائر العبادة فيها واختير مكاناً لبناء بيت الله حظيرة (للبقر) على مقربة من شاطىء البحر حيث كان هناك صخر يقطع منه الحجر .

تهلل مرقس بشراً وقد نجح بنعمة الله مسعاه وسجد راكعاً أمام العزة الصمدانية شاكراً المولى جل اسمه على ما أوتيه من نصر ـ وهل هناك نصر أعظم من زعزعة اركان الوثنية فى عقر دارها ورفرفة علم السيد المسيح على انقاضها .

ثورة الوثنيين واستشهاد القديس

لم يطق الوثنيون صبراً على انتشار المسيحية فى بلادمصر. وهالهم نشاط مرقس وجهده فى اذاعة كلمة الخلاص وقوته وقدرته على اجراء المعجزات البينات ـ من شفاء المرضى وتطهير البرص ومنح السمع للاصم والنطق للبكم . لا غرابة ان جد الوثنيون فى القبض على القديس مرقس أينما كان وقد تميزوا غضباً والتهبوا سخطاً . ولا شىء يلطف حدة غيظهم الا القبض على ذلك الساحر المضال فى عرفهم .

وفى اليوم الأول من الاسبوع وكان عيد القيامة للرب يسوع المسيح وقد وقع فى التاسع والعشرين من شهر برمودة ـ ووافق يوم العيد احتفال الوثنيين بمهرجان الالهة سرابيس ـ فى هذا اليوم تجمهر الوثنيون وفارت فورتهم وهجموا على مرقس وهو يصلى داخل الهيكل والقوا القبض عليه وسط عاصفة من اللجب والصخب، وأحاطوا رقبته بحبل غليظ وسحبوه بعنف صارخين (جروا التنين من دار البقر)أما مرقس فقد تحمل آلام الاضطهاد فى صبر وكان يشكر الله فضله عليه إذ شاء جل اسمه واختاره شاهداً له . ومن كانت نفسه كبيرة بهذا القدر

http://coptic-treasures.com

وجد فى مرارة العذاب حلاوة ، وفى تمجيد اسم الله الحى سعادة ، وفى تجرع كؤوس الاضطهاد هناءة .

كثر الصدام بين جسم القديس وصخر الارض فتمزقت العضلات وخرج منها دم زكى هو دم بار مظلوم ، فى حين أن نفس مرقس النزاعة للخير تصلى باخلاص الى المولى القدير أن يتم نعمته عليه فيرحم الاعداء الخصوم .

جن الليل واطفأ الوثنيون شيئاً من حدة غيظهم فاودعوا القديس غياهب السجن ريثما يفكرون فى أفظع وسيلة للتمثيل بمرقس الرسول .

وفى نصف الليل والمدينة هادئة والحراس نيام حدث زلزال مروع ودخل ملاك الرب من أبواب السجن وقد فتحت ووقف بجانب القديس يواسيه قائلا (يامرقس ياعبدالله لقد كتب اسمك فى سفر الحياة واحصيت من ضمن القديسين، وسيختلط صوتك مع أصوات الملائكة فى التسبيح لله فى السماء ولن يبلى جسمك ولن يفنى جسدك فى الارض)

استيقظ مرقس ورفع عينيه الى السماء وقال (اشكرك ياسيدى يسوع المسيح واتوسل اليك ان تضمنى اليك لأحظى بنعمة صلاحك)

ثم نام القديس مرة ثانية واذ بالمسيح له المجد يظهر له كما ظهر للتلاميذ قبل ذلك وعرفوه وقال له (السلام لك يامرقس الانجيلى الممتاز) فقال القديس (أتقدم بالشكر لك ياملخلصى يسوع المسيح اذ جعلتنى أهلا للتألم من أجل اسمك القدوس) .

اطمأن قلب مرقس وكان ظهور المسيح له برداً وسلاماً . فلما طلع النهار اجتمع جمهور من الوثنيين وأخرجوا القديس من السجن وربطوا عنقه بحبل آخر وجروه كعادتهم صارخين (جروا التنين من حظيرة البقر) غير مبالين بجسم قد تهرأ لحمه ودماء تهدر بسخاء أما مرقس فلم ينفك عن الصلاة لله مستودعاً روحه يد الله القوية.

http://coptic-treasures.com

لفظ مرقس نفسه الأخير وصعدت الروح الى خالقها وفاديها .

ولما رأى الوثنيون فريستهم جثة هامدة جمعوا حطباً كثيراً لاحراقها فى مكان دعى (الانجيليون Angelion) ولكن شاء الله فارسل ريحاً شديدة وضباباً كثيفاً فابرقت الدنيا وارعدت وهطلت الأمطار وعلت الامواج ، فارتاع القوم وظنوا ان الصنم (سرابيس) خرج ليفتقد قتيل اليوم .

المؤمنون يحملون جسد القديس

ثم اجتمع الأخوة المؤمنون ورفعوا الجدث الطاهر من الرماد ولم يصبه ضرر البتة ، ونقلوه الى الكنيسة التى اعتادوا إقامة القداس الالهي فيها وصلوا على الجدث الطاهر وأودعوه قبراً حفروه له حتى يتسنى لهم الاحتفال بذكرى الاستشهاد الخالد ، اذ بوساطة هذا القديس نالت الاسكندرية نعمة السيد المسيح .

فمرقس الانجيلى هو أول شهيد من الجليليين جاد بدمه على اسم السيد المسيح بمدينة الاسكندرية فى تمام شهر برموده للمصريين ، وهو يوافق اليوم الثامن من شهر مايو الرومانى والرابع والعشرين من نيسان العبرى .

فيحق لنا نحن سلالة الارثوذكسيين ان نقدم التسبيح والتهليل لسيدنا ومخلصنا يسوع المسيح ، له المجد والكرامة والسجود مع الآب والروح القدس المحيى السماوى الآن وكل أوان .

http://coptic-treasures.com

صورة قديمة العهد للقديس مرقس الانجيلى محفوظة بكنيسة المعلقة بمصر القديمة ، والصورة يحيط بها إطار ثمين يرجع تاريخه الى نحو تسعمائة سنة

http://coptic-treasures.com

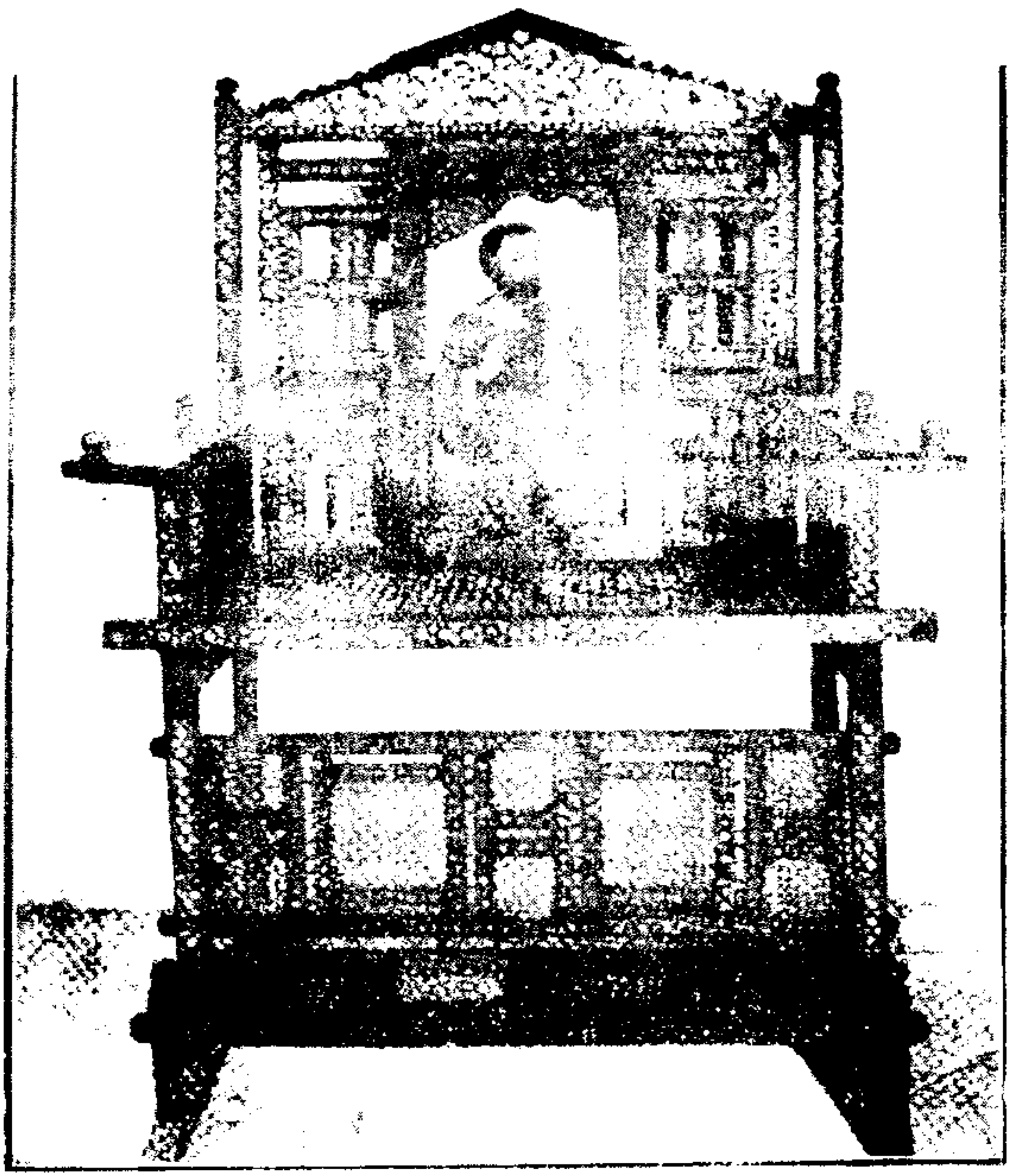

صورة للقديس مرقس محفوظة بالمتحف القبطى ،وقد أخذت الصورة بعد أن
وضعت على كرسى بطريركى قديم ما زال محفوظاً بالمتحف أيضاً

http://coptic-treasures.com

الفصل الثالث

موجز عن رفات القديس مرقس الانجيلى

تدمير الكنائس فى القرن السابع

يحدثنا الانبا ساويرس اسقف الاشمونين فى كتابه تاريخ بطاركة الاسكندرية :انه على اثر (فتح عمرو بن العاص) مدينة الاسكندرية شبت النار فى كنائس الاسكندرية فلم تبق ولم تذر . وقد بذل البحارة المسيحيون جهداً كبيراً فى انقاذ رفات القديس مرقس من الكنيسة القائمة على بقعة بجوار الميناء ، فهذه الرفات الطاهرة عندهم كانت خير كنز يرتجى . دخلوا الكنيسة غير هيابين النيران المشتعلة ،وبقوة الهية رفعوا الأغطية عن الصندوق وعثروا على رأس القديس وسرعان ما نزل أحد البحارة للابتعاد عن الشاطىء ، ولكنه لما أراد الاقلاع بسفينته وقفت عن الحركة فادرك أن فى الموضوع سراً الهياً فذهب الى البطريرك بنيامين وأعطاه الرأس فتسلمها بالتجلة والاحترام وأودعها صندوقا من الابنوس.

وقد أحاط أقباط مصر رفات القديس مرقس بالتبجيل والاحترام ويدلك على هذا ان كثيرين من الحكام غير المسيحيين كانوا يستغلون عاطفة المسيحيين ويهجمون على الكنيسة التى بها الرفات للحصول على اتاوة كبيرة نظير ابقائهم على هذه البقايا المقدسة، فتضامن المسيحيون على جمع الاموال الطائلة لافتداء هذا الكنز النفيس بما غلا ثمنه وارتفعت قيمته ،ومن أمثلة ذلك أنه فى عهد (الحاكم بأمر الله) حدث ان افتدى الشماس «بيكيرا» الرأس بمبلغ ٣٠٠ دينار ولم يمكنه ذلك الا لعظم مركزه فى الحكومة.

http://coptic-treasures.com

رأس القديس مرقس وحفلة جلوس البطريرك على الكرسي الاسكندري

يقول الآب (فانسليب) انه على أثر دخول العرب الى الاسكندرية انسل بحار وأخذ رأس القديس مرقس ، ولما أراد الاقلاع بسفينته لم يمكنها الحركه فبهلت الرأس للانبا بنيامين . ويستمر الكاتب فى القول ان العادة جرت أنه فى كل مرة يجلس بطريرك على الكرسى الاسكندرى يحتفى الشعب بالبطريرك الجديد ،فى اليوم الأول بكنيسة الرسل، وفى الثانى بكنيسة القديس ميخائيل، وفى الثالث بكنيسة القديس مرقس، وبعد نهاية القداس يحمل البطريرك رأس القديس اشارة انه على وفق تعاليمه يسير ، ثم يغطى الجدث الطاهر ببرقع جديد وسط مظاهر الفرح والتهليل .

رواية بولنديةعن نقل رفات القديس مرقس الى البندقية ما بين سنة ٨١٣ وسنة٨٢٠

حدث فى أوائل القرن التاسع أن بنى حاكم مصر قصراً فخما أتى بعمده الرخامية من الكنائس والمعابد المسيحية، وكان من بين الكنائس التى وصل اليها عمال الحكومة كنيسة القديس مرقس (بيوكاليا) (حظيرة البقر)على مقربة من شاطىء البحر فقد جردت من أفخر عمدها الرخامية ونقلت الى العاصمة على الرغم من توسلات البطريرك واكليروسه . وانتهز بعض البندقيين فى الاسكندرية الفرصة واقنعوا حراس قبر القديس مرقس بضرورة تسليم رفات القديس لتودع مكاناً فسيحاً امينا خشية استيلاء قوم غير مسيحيين على الجدث الطاهر .ويقول الراوى البولندى ان الحراس اجابوا البنادقة الى طلبهم ،ونقلت جثة القديس الى البندقية حيث استقبلها حاكم المدينة بالتجلة والاحترام وبنى كنيسة عظيمة حفظ فيها الجسد الطاهر وتحيى البندقية ذكرى نقل الرفات فى أوائل شهر فبراير من كل عام .

http://coptic-treasures.com

الفصل الرابع

وصف بعض الصور والتماثيل التى تمت بصلة للقديس مرقس

احتفظت كنائس أوروبا ومتاحفها بعدد كبير من الصور والتماثيل للقديس مرقس نذكر منها ما يلى : —

صورة مرقس فى البندقية

للقديس مرقس صور عدة اهمها ما اصطلح عليه البنادقة اذ يرسم القديس وهو يحمل كتاباً مفتوحاً ؛ والى جانب القديس أسد ذى أجنحة اتخذه أهل البندقية منذ عدة قرون شعاراً لهم .

لوحة بينيه Peniez بمتحف اللوفر (١)

صور (Penez) القديس مرقس فى هيئة رجل يكب على مطالعة كتاب موضوع على منضدة زينت بباقة زهر بجوارها مرملة . وف اليد اليمنى للرسول ورقة تتصل بمنضدة أخرى ،عليها جمجمة انسان وقلم وزوج ءوينات . أماخلف القديس فترى أسداً لطف القديس من طباعه الوحشية .

صورة في متحف مونت بلييه(Monte Pellier)بفرنسا

وهاك صورة فى متحف (مونت بلييه) بفرنسا رسم فيها القديس مرقس وهو ينظر الى السماء بخشوع وفى يده كتاب مفتوح وقلم للكتابة .

صورة بمعهد الفنون الجميلة بالبندقية

رسم هذه الصورة الجميلة (بونيفازيو) وفيها يظهر القديس فى خشوع والأسد بجواره انيس ذلول .

---

(١) مصور غير أحد تلاميذ دوريه

http://coptic-treasures.com

صورة للفنان لويس بوتلاجييه سنة ١٨٣٥

هى صورة نفيسة تمثل القديس مرقص وهو يستلهم قوة الله فى كتابة انجيل ارتفع على أطلال الوثنية وانقاضها .

صورة لاستشهاد مرقس محفوظة بالبندقية

هى صورة نفيسة تمثل الرسول وقد تكأكأ الناس عليه ليذيقوه مرارة الموت وهو بينهم مطمئن النفس عامر الايمان .

تماثيل عدة في البندقية

وللقديس علاوة على الصور تماثيل دقيقة الصنع قام بصنعها حفارون شهيرون (كالبرسيه) (ونوبايتيه)وجميع هذه التماثيل تحتفظ بها البندقية .

كنيسة البندقية

أما كنيسة البندقية وهى التى اتخذت الرسول مرقص حامياً لها ،فقد بذلت جهداً جباراً فى تقريب مرقص الرسول الى الاذهان بمختلف الصور والتماثيل وشتى التحف والآثار . ففى صدر هيكل الكنيسة مثلا منبر من الحجر مربع الشكل قيل انه كرسى القديس مرقص،وعلى الوجه الامامي للمنبر صورة للقديس (متى) وهو يجبى العشور .

صورة للقديس مرقس فى دار الكتب المصرية

وهنا فى مصر صورة للقديس مرقص وهو يعمد (انيانوس) عمدينة الاسكندرية .

لوحة تمثل حادثة الخاتم الذى يملكه القديس مرقس الرسول[1]

هذه اللوحة يحتفظ بها متحف الفنون الجميلة بالبندقية وتنسب لى الفنان

(٢) هذه الرواية رواها توفيل جوته . وهذه اللوحة من صنع باريه دى بوردو (عن مؤلفات المسيو لاروس الفرنساوي)

http://coptic-treasures.com

الشهير (بارى دى بوردو) وتفسر اللوحة حادثاً غريباً لخاتم الرسول العظيم ، إذ جاء أنه فى ذات ليلة طلب ثلاثة رجال من بحار أن يبحر بهم الى (ليدو) وكان

أحدهم مهيباً تدل ملامحه على طيبة قلبه وشرف أرومته . أما الآخران فكانا بلباس الجندية مدججين بالسلاح . وما ابتعد القارب من الشاطىء حتى هاج البحر وماج ، وظهرت أشباح شيطانية مخيفة فزع منها البحار ولكن سرعان مارأى الرجل البار يشخص بعينيه الى السماء مصلياً فى خشوع وبجواره الجنديان يشهران سلاحهما . لم يمض وقت طويل إلا وهدأ البحر واختفت الأشباح المروعة ووصل القارب الى ميناء (بيازتا) وما كان أشد دهش البحار وقد رأى الرجل البار يخاطبه قبل النزول الى الشاطىء بالقول «أنا القديس مرقس ـ خذ هذا الخاتم وسلمه الى حاكم المدينة ليكافئك أجل مكافأة على ما تكبدته من مشاق وأهوال من أجلنا هذه الليلة ،واعلم أنى ماجئت هذه الليلة وبصحبتى الشهيدان جرجس وتاوضروس ، إلا لانقاذ مدينة البندقية من طغيان الشياطين التى أحاطت بها . فقد تمادى البنادقة فى الرذيلة وشربوا الاثم دون استحياء أو خجل ، ولكنى أثق برجوعهم عن غوايتهم وتكفيرهم عن ذنبهم ولذلك أنقذهم من مخالب الشياطين ومكائد الظالمين .

ظن البحار أولا أنه يحلم أحلام اليقظة ولكن لمس الخاتم فرآه حقيقة لاخيالا ،فذهب فى الحال الى حاكم المدينة وكان رئيس الجمعية التشريعية ،فمارأت عيناه الخاتم إلا وتولاه الدهش والفرح ، لأن الخاتم هو خاتم المدينة وكان محفوظاً فى خزانة سليمة ولكن لما تفقده لم يجده فعرف الآن سر فقده ورجوعه ، وصدق رواية البحار بحذافيرها وأقام عيداً جليلا بنجاة المدينة وأهلها

واللوحة آية فى الفن ففيها نرى منظر حرب شعواء استعرت نيرانها بين القديس مرقس البار وطغيان الشياطين الآثمة .

http://coptic-treasures.com

وقد نقلت هذه اللوحة الى باريس عقب غزوة نابليون لايطاليا ثم أعيدت اليها سنة ١٨١٥

لوحة تاتتورول بمعهد الفنون الجميلة بالبندقية

هذه اللوحة دقيقة الصنع وفيها صورة عبد اجتمع حوله عدد كبير من الناس يشاهدون الحكم عليه بالأعدام وقد قطعت يداه . عند ذلك نرى القديس مرقس ينزل من السماء ويعيد يدى العبد البائس ، فيهرول العبد فرحاً تاركاً أعداءه وهو فى حلة حالكة السواد ، والمعروف أن هذه اللوحة رسمت سنة ١٥٤٨ وظلت فى البندقية الى عام ١٧٩٩ حيث نقلها نابليون الى باريس ثم أعيدت الى البندقية سنة ١٨١٥ .

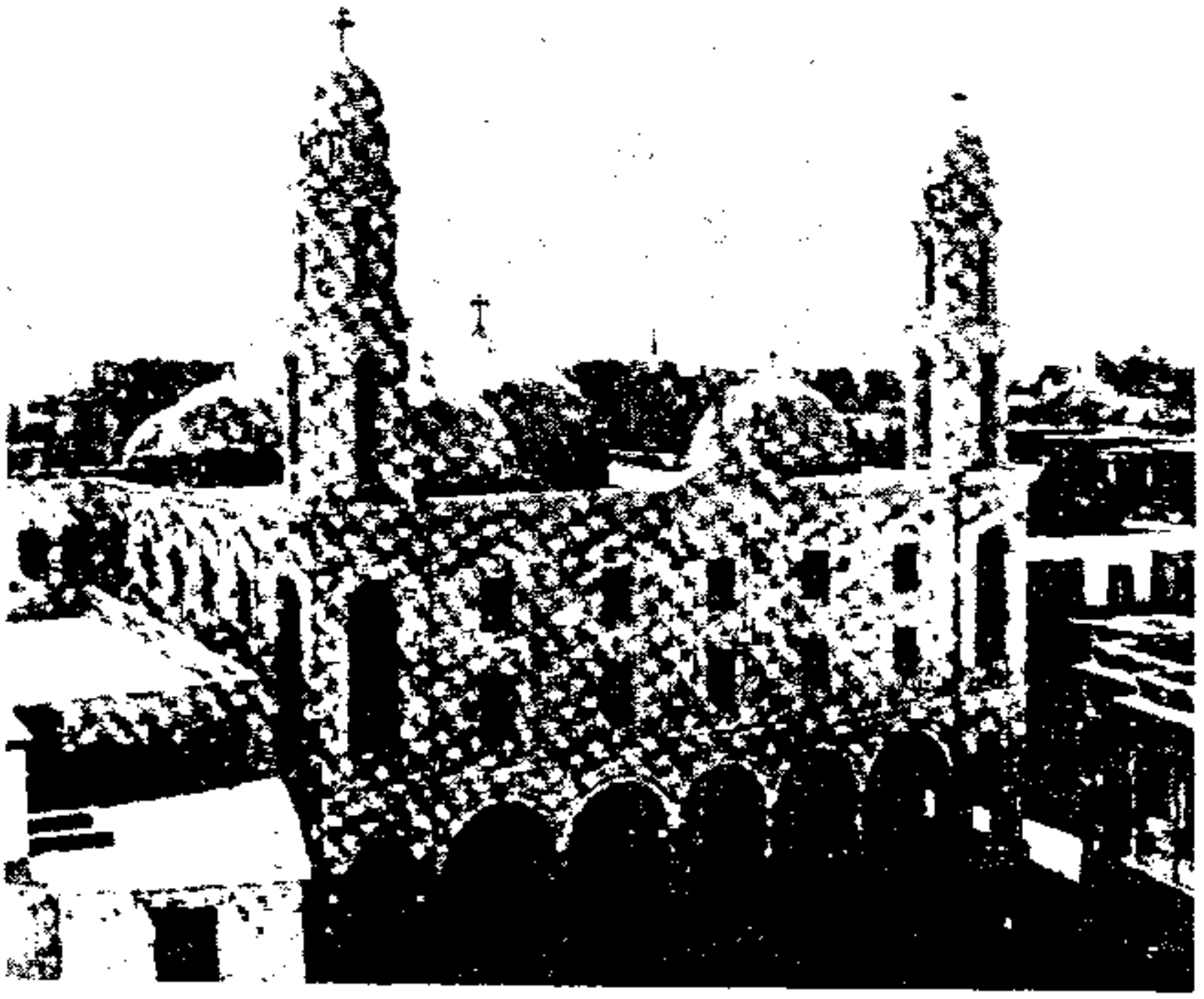

صورة تبين المنظر الخـــارجى للـكاثدرائية (الـكنيسة) المرقسية بالقاهرة

http://coptic-treasures.com

صورة للمنظر الداخلى للـكاتدرائية (الـكنيسة)
المرقسية بالقاهرة

http://coptic-treasures.com

جدول بابوات الكرسى الاسكندرى

خلفاء مار مرقس الانجيلى

ا ـ البابوات الذين ولوا فى زمن قياصرة الرومان

١	مرقس	١٠	اغريبينوس
٢	انيانوس	١١	يوليانوس
٣	ميليوس	١٢	ديمتريوس الاول
٤	كردونوس	١٣	يارا كلاس
٥	بريموس	١٤	ديونيسيوس
٦	يسطس	١٥	مكسيموس
٧	اومانيوس	١٦	تاؤونا
٨	ماركيانوس	١٧	بطرس الأول الشهيد
٩	قلوديانوس	١٨	أرشلاوس

ب ـ البابوات الذين تبوأوا الكرسى الرسولى فى عهد الحكم المسيحى حتى عصر الانقسام .

١	الكسندروس الأول	٢٣	تاوفيلس
٢	اثناسيوس الأول	٢٤	كيرلس الأول
٢	بطرس الثانى	٢٥	ديسقورس الأول
٣	تيموثاوس الأول		

جـ ـ البابوات الذين ارتقوا الكرسى الرسولى بعد الانقسام

٢	تيموثاوس الثانى	٣٠	يؤنس الثانى (الحبيس)
٢	بطرس الثالث	٣١	ديسقوس الثانى
٢	اثناسيوس الثانى	٣٢	تيموثاوس الثالث
٢	يؤنس الأول	٣٣	تاودوسيوس الأول

http://coptic-treasures.com

٣٤	بطرس الرابع	٣٧	اندرونيقوس
٣٥	داميانوس	٣٨	بنيامين الأول
٣٦	أنسطاسيوس		

د ـ البابوات الذين جلسوا السدة الرسولية من ابتداء حكم العرب الى نهاية السلاطين والمماليك (نحو ٩٠٠ سنة)

٣٩	أغاثو	٥٢	يوساب (٦)
٤٠	يؤانس الثالث	٥٣	خائيل الثاني (٧)
٤١	اسحق	٥٤	قزما الثانى (٨)
٤٢	سمعان الأول (١)	٥٥	سانوتيوس الأول
٤٣	الكسندروس الثانى	٥٦	ميخائيل الأول (٩)
٤٤	قزما الأول	٥٧	غبريال الأول
٤٥	تاودوروس (٢)	٥٨	قزما الثالث
٤٦	خائيل الأول	٥٩	مقاره الأول
٤٧	مينا الأول (٣)	٦٠	ثاوفانيوس
٤٨	يؤانس الرابع (٤)	٦١	مينا الثانى (١٠)
٤٩	مرقس الثانى	٦٢	ابرآم (١١)
٥٠	يعقوب	٦٣	فيلوثاوس (١٢)
٥١	سيماؤون الثاني (٥)	٦٤	زخارياس (١٣)

(١) خلا الكرسى بعده ٣ سنين و ٢٨٠ يوما (٢) خلا الكرسى بعده سنة و ٢٢٥ يوماً. (٣) خلا الكرسى بعده ٣٥٠ يوماً . (٤) خلا الكرسى بعده ١٥ يوماً (٥) خلا الكرسى بعده سنة و ٤٧ يوماً (٦) خلا الكرسى بعده ٣٠ يوماً . (٧) خلا الكرسى بعده ٨١ يوماً (٨) خلا الكرسى بعده ٥١ يوماً (٩) خلا الكرسى بعده ١٤ سنة (١٠) خلا الكرسي بعده سنة. (١١) خلا الكرسي بعده ٦١ يوماً (١٢) خلا الكرسي بعده ٦٧ يوماً (١٣) خلا الكرسى بعده ٧٤ يوماً .

http://coptic-treasures.com

٦٥	سانوتيوس الثانى (١)	٨٠	يؤنس الثامن (١٤)
٦٦	خرسطودولوس (٢)	٨١	يؤنس التاسع (١٥)
٦٧	كيرلس الثانى (٣)	٨٢	بنيامين الثانى (١٦)
٦٨	ميخائيل الثانى (٤)	٨٣	بطرس الخامس (١٧)
٦٩	مقاره الثانى (٥)	٨٤	مرقس الرابع (١٨)
٧٠	غبريال الثانى (٦)	٨٥	يؤنس العاشر (١٩)
٧١	ميخائيل الثالث (٧)	٨٦	غبريال الرابع (٢٠)
٧٢	يؤانس الخامس (٨)	٨٧	متاؤس الأول (٢١)
٧٣	مرقس الثالث (٩)	٨٨	غبريال الخامس
٧٤	يؤنس السادس (١٠)	٨٩	يؤنس الحادى عشر
٧٥	كيرلس الثالث (١١)	٩٠	متاوس الثانى
٧٦	اثناسيوس الثالث	٩١	غبريال السادس
٧٧	غبريال الثالث	٩٢	ميخائيل الرابع
٧٨	يؤنس السابع (١٢)	٩٣	يؤنس الثانى عشر
٧٩	تاودوسيوس الثانى (١٣)		

(١) خلا الكرسي بعده سنة و٢٤٨ يوماً (٢) خلا الكرسى بعده ٧٢ يوماً وقد نقل هذا البطريرك مقر البطريركية من الاسكندرية الى القاهرة (٣) خلا الكرسى بعده ١٢٤ يوماً (٤) خلا الكرسى بعده ١٦٧ يوماً (٥) خلا الكرسى بعده سنتين و٢٥ يوما (٦) خلا الكرسى بعده ٩٠ يوما . (٧) خلا الكرسى بعده سنة و٧٠ يوما . (٨) خلا الكرسى بعده ٤٣ يوما (٩) خلا الكرسى بعده ٢٠ يوما (١٠) خلا الكرسى بعده ١٩ سنة ، ١٦٠ يوما (١١) خلا الكرسي بعده ٧ سنين ، ٢٠٦ أيام (١٢) خلا الكرسى بعده سنة و٤٥ يوما . (١٣) خلا الكرسى بعده ٦٠ يوماً (١٤) خلا الكرسى بعده ١٢٠ يوما (١٥) خلا الكرسي بعده ٤٣ يوما (١٦) خلا الكرسى بعده نحو سنة كان القائم فيها بشئون البطريركية البطريرك ساويرس الانطاكى لكنه اعتزل العمل وقصد طيبه حيث مات بعد ذلك بقليل (١٧) خلا الكرسي بعده ٦٤ يوما (١٨) خلا الكرسى بعده ٩٦ يوما (١٩) خلا الكرسى بعده ٦ أشهر (٢٠) خلا الكرسى بعده ٤٠ يوما (٢١) خلا الكرسي بعده ٤ أشهر ، ٣ أيام

http://coptic-treasures.com

هـ ـ البابوات الذين جلسوا على الكرسي الرسولى منذ دخول العثمانيين مصر في سنة ١٥١٧ ميلادية

٩٤ يؤنس الثالث عشر
٩٥ غبريال السابع
٩٦ يؤنس الرابع عشر
٩٧ غبريال الثامن
٩٨ مرقس الخامس
٩٩ يؤنس الخامس عشر
١٠٠ متاوس الثالث
١٠١ مرقس السادس
١٠٢ متاوس الرابع
١٠٣ يؤنس السادس عشر
١٠٤ بطرس السادس
١٠٥ يؤنس السابع عشر
١٠٦ مرقس السابع
١٠٧ يؤنس الثامن عشر
١٠٨ مرقس الثامن
١٠٩ بطرس السابع (١)
١١٠ كيرلس الرابع
١١١ ديمتريوس الثاني
١١٢ كيرلس الخامس
١١٣ يؤنس التاسع عشر اطال الله حياته

بتصرف

١١٤ البابا مكاريوس الثالث
١١٥ البابا يوساب الثاني
١١٦ البابا كيرلس السادس
١١٧ البابا شنودة الثالث

http://coptic-treasures.com